جامعة الأزهر – بنات القاهرة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
شعبة أصول الدين
قسم الحديث وعلومه

من أشراط الساعة الصغرى في ضوء السنة النبوية المطهرة

(الصحيح ـ الضعيف ـ الموضوع)

اعداد
د. نجاة عبد التواب
مدرس الحديث وعلومه بالكلية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾

[الحج: ١]

صدق الله العظيم

المقدمـــة

الحمد لله الذي امتن على عباده المؤمنين ببعثه الرسول الصادق الأمين فأخرجهم من ظلمات الكفر والجهل إلى نور الإيمان والعلم واليقين، وأخبرهم على لسانه بما كان وما يكون إلى يوم الدين، وأخبرهم عن الدار الآخرة بأكمل إيضاح وأعظم تبيين، فمن آمن به وبما جاء به، فهو من المفلحين، ومن كان في ريب مما صح عنه، فهو من الخاسرين.

أحمده سبحانه حمد أوليائه المتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي ترك أمته على المنهج الواضح المستبين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

أمـــا بعـــــد

فإن الله تعالى أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة، فلم يترك خيراً إلا دل أمته عليه، ولا شراً إلا حذرها منه.

و لما كانت هذه الأمة هي آخر الأمم، ومحمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء، خص الله تعالى أمته بظهور أشراط الساعة فيها، وبينها لهم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، أكمل بيان وأتمه، وأخبر أن علامات الساعة ستخرج فيهم لا محالة، فليس بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبي آخر يبين للناس هذه العلامات وما سيكون في آخر الزمان من أمور عظام مؤذنة بخراب هذاالعالم، وبداية حياة جديدة يجازى فيها كلٌ بحسب ما قدمت يداه ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ الزلزلة ٧، ٨.

و لما كان نظر الإنسان قد لا يعد هذه الحياة وما فيها من متاع، فينسى اليوم

الآخر، ولا يعمل له جعل الله بين يدي الساعة أشراط تدل على تحققها، وأنها ستقع حتماً، حتى لا يخامر الناس أدنى شك فيها، ولا يفتنهم شئ عنها.

فمن المعلوم أن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم إذا ذكر من أشراطها شيئاً، ورأى الناس وقوع ذلك الشئ، علموا يقيناً أن الساعة آتية لا ريب فيها فيعملوا لها، ويستعدوا لذلك اليوم،

و يتزودوا بالصالحات قبل فوات الأوان وانقضاء الأجل المحدود ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ الزمر ٥٦، ٥٧، ٥٨.

و قد ظهر كثير من أشراط الساعة الصغرى، وتحقق ما أخبر به المصطفى صلى الله عليه وسلم فكل يوم يزداد فيه المؤمنون إيماناً به، وتصديقاً له، إذ يظهر من دلائل نبوته وآيات صدقه ما يوجب على المسلمين التمسك بهذا الدين.

و هذا القسم الذي ظهر قمت بعمل بحث مستقل له تحت عنوان «أشراط الساعة الصغرى الصحيحة التي وقعت في ضوء السنة المطهرة» وقد تحدثت فيه على عدة نقاط هامة خاصة بالموضوع كتعريف أشراط الساعة لغة وأصطلاحاً، وأقسام أشراط الساعة، والحكمة من أخفاء وقت الساعة، وتنبيهات هامة بالبحث.

ثم رأيت استكمال أشراط الساعة الصغرى الصحيحة التي لم تقع وفي أثناء اعداد البحث تبين لي أن بعض العلماء [١] قد ألف مؤلفات في أشراط الساعة، ولكنهم لم يلتزموا فيها الأقتصار على ما ثبت من الأحاديث بل تجدهم يسردون

---

(١) مثل الحافظ نعيم بن حماد في كتابه الفتن، والحافظ ابن كثير في كتابه النهاية (أو الفتن والملاحم) والشريف محمد بن رسول الحسيني في كتابه (الإشاعة لأشراط الساعة، والشيخ حمود بن عبد الله التويجري في كتابه (إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة)

كثيراً من الروايات، دون التعرض لدرجة الحديث من حيث الصحة والضعف، إلا في النادر، وهذا يجعل المطالع لها يختلط عليه الأمر، فلا يميز بين الصحيح من غيره، لكنهم ــ رحمهم الله ــ جمعوا لنا الكثير من الأحاديث وفروا علينا كثيراً من الجهد، ولذا قمت بجمع الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في أشراط الساعة في مبحث مستقل من البحث هذا وقد قسمت البحث إلى مقدمة، ومبحثين أما المقدمة فتشتمل على أهمية الكتابة في أشراط الساعة أما المبحثين فهما:ــ

المبحث الأول: ــ أشراط الساعة الصغرى الصحيحة التي لم تقع مرتبة على نسق حروف المعجم.

المبحث الثاني: ــ أشراط الساعة الصغرى الضعيفة والموضوعة سواء وقعت أم لم تقع مرتبة على نسق حروف المعجم ثم الخاتمة، ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

جدير بالذكر في أثناء كتابة المبحث الأول إيثاراً للاختصار، فأنني لم أذكر جميع الأحاديث الصحيحة في كل شرط، بل أكتفيت ببعض الأحاديث التي تثبت أن هذه العلامة من أشراط الساعة، وذكرت أيضاً ما يحتاج إليه كل شرط، من بيان لمعنى لفظ غريب، أو بيان للأماكن التي ورد ذكرها في كتب الأحاديث السنة والكتب الضعيفة والموضوعة.

أما في البحث الثاني فقد قمت بتخريج الأحاديث من كتب السنة وكتب الأحاديث الضعيفة والموضوعة بأستفاضة كلما أمكن ذلك، وأعتمدت على أقوال علماء الجرح والتعديل في الحكم على الحديث ثم قمت بترجمة مختصرة للراوي الضعيف حتى يكون الحكم على الحديث على بينة وبعد.

فإني أحمد الله وأشكره أولاً وأخيراً، وظاهراً وباطناً، على تيسيره وتسهيله، وأسأله المزيد من عونه وتوفيقه، ولا أدعي أنني أستكملت جميع جوانب أشراط

الساعة الصغرى سواء وقعت أم لا، وسواء أكانت صحيحة أم ضعيفة، فإن الكمال لله عز وجل، والنقص من طبيعة البشر، ولكني بذلت وسعي وخاصة أنني كنت شغوفة بمعرفة كل ما ورد في هذا الباب سواء أكان صحيحاً أم ضعيفاً، فما كان فيه من صواب، فمن توفيق الله عز وجل وما كان غير ذلك، فأستغفر الله منه، وهو حسبي ونعم الوكيل

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحثـــــة

المبحث الأول

أشراط الساعةالصغرى الصحيحة التي لم تقع بعد

١ ــ انحسار الفرات عن جبل من ذهب

انكشاف نهر الفرات عن جبل من ذهب من علامات الساعة، ويتبع ذلك اقتتال الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الفُرَاتُ عن جَبَلٍ من ذَهَبٍ يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيه فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مائةٍ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ ويَقُولَ كُلُّ رجُلٍ منهم لعلِّيَ أكُونُ أنَا الذي أنْجُو**» (١)

و معنى انحسار الفرات، يقول الأمام النووي: انكشافه لذهاب مائه وقد يكون سبب تحول مجراه فإن هذا الكنز أو هذا الجبل مطمور بالتراب وهو غير معروف، فإذا تحول مجرى النهر لسبب من الأسباب ومر قريباً من هذا الجبل كشفه ــ والله أعلم بالصواب ــ

هذا وما ذهب إليه بعض المعاصرين من أن المراد بالذهب في الحديث هو النفط كما قال ذلك الشيخ محمود التويجري يرحمه الله في رده على أبي عبية (وقد زعم أبو عبية أن الفرات قد حسر عن الذهب البترولي الأسود» (٢) باطل لا أساس له من الصحة من عدة وجوه

١ ــ أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على جبل الذهب نصاً لا يحتمل التأويل

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الفتن / باب خروج النار:١٥٧٩/٣ برقم ٧١١٩ ١٠٠/٨ فتح، ومسلم في صحيحه كتاب الفتن/باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب:٢٢١٩/٤ برقم ٢٨٩٤

(٢) محقق كتاب النهاية لابن كثير: محمد أحمد عبد العزيز: ٦٤/١، ٢٢٩

ومن حمل ذلك على البترول فقد حمل الحديث على غير ما أريد به.

٢ ــ أن البترول ليس بذهب حقيقة ولا مجازاً وأما تسمية بعض الناس له بالذهب الأسود إنما يقصد بذلك أنه يحصل من ثمنه الذهب الكثير

٣ ــ أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الفرات يحسر عن جبل من ذهب أي ينكشف عنه لذهاب مائه، فيظهر هذا الجبل بارزاً على وجه الأرض، وهذا لم يكن إلى الآن.

٤ ــ أن الذي جاء في الحديث الصحيح هو حسر الفرات (عن كنز من ذهب) وفي رواية أخرى (عن جبل من ذهب) وتخصيص الفرات بالنص ينفي أن يكون ذلك في غيره

و من المعلوم أن بحور البترول ليست في نهر الفرات بل في مواضع كثيرة من مشارق الأرض ومغاربها سواء كان في العراق أو البلاد المجاورة لها.

٥ ــ أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الناس إذا سمعوا بانحسار الفرات عن جبل من ذهب، ساروا إليه فيكون عنده مقتلة عظيمة، يقتل فيها من كل مائة تسعة وتسعون، وهذا لم يحدث إلى الآن.

و قد حذر النبي صلى الله عليه وسلم كل من حضر انحسار الفرات عن الكنز ألا يغتر بذلك ولا يأخذ من ذلك الحطام شيئاً فقد رجح الحافظ بن حجر أن سبب المنع من الأخذ من هذا الذهب لما ينشأ عن أخذه من الفتنة والقتال عليه. (١)

٢ ــ اندراس الإسلام ورفع القرآن وذهاب الصالحين

من أشد معضلات الأمور وأخطرها على الأمة رفع القرآن العظيم والذكر

(١) فتح الباري ٨٧/١٣ ــ صحيح الفتن وأشراط الساعة أبو أنس صديق صـ٨٤، أشراط الساعة في مسند الأمام أحمد صـ ١٧٧: ١٧٨ بتصرف.

الحكيم من المصاحف والصدور واندراس الإسلام بالكلية وقبض روح كل من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان، وذلك تمهيداً لإقامة الساعة على شرار الخلق الذين لا يعرفون شيئاً من الإسلام البتة.

فعن حذيفة بن اليمان؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَدْرُسُ[1] الإسْلاَمُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ[2] الثَّوْبِ. حَتَّى لاَ يُدْرَي مَا صِيَامٌ وَلاَ صَلاَةٌ وَلاَ نُسُكٌ. وَلاَ صَدَقَةٌ. وَلَيُسْرَى عَلَى كتابِ الله، عز وجل، في ليلةٍ. فلا يَبْقَى فِي الأرضِ مِنْهُ آيةٌ. وَتَبْقَى طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ، والشَّيْخُ الكَبِيرُ والْعَجُوزُ. يَقُولُونَ: أدْرَكْنَا آباءَنَا عَلَى هَذِهِ الكَلِمَةِ: لاَ إلَهَ إلاَ اللهُ. فَنَحنُ نَقُولُها» فقال له ــ أي صلة (بن زفر) لحذيفة بن اليمان ــ: ما تُغْنِي عَنْهُمْ: لا إلَهَ إلا الله، وهُمْ لا يَدْرُونَ ما صَلاَةٌ ولا صِيَامٌ ولا نُسُكٌ وَلا صَدَقَةٌ؟ فأعْرَضَ عنه حُذَيْفَةَ. ثم رَدَّهَا عَلَيْه ثَلاَثا. كُلَّ ذلكَ.

يُعْرِضُ عنه حُذَيْفَةَ. ثُمَّ أقْبَلَ عَلَيهِ في الثَّالثَةِ، فقال: يَا صِلَةُ! تُنْجِيهِمْ من النَّارِ ثَلاَثًا» [3]

و حتى هذه الطوائف من الشيوخ والعجائز الذين يقولون لا إله إلا الله تقليداً لإبائهم سوف يكون مصيرهم الانقراض قبل قيام الساعة، فإنها لا تقوم إلا على شرار الخلق.

فعن عبد الرحمن بن شماسة المهري[4] رضي الله عنه. قال: كُنْتُ عند مسلمة

(١) يدرس من دَرَسَ: دَرْساً، دُروسا أي عفاه وذهب أثره، وتقادم عهده والثوب ونحوه أخلق وبلى والمعنى: ذهاب العلم وضياعه ومحو أثره (المعجم الوسيط:٢٧٩/١)

(٢) وشى: الوشى: نقش الثوب ــ المعجم الوسيط ١٠٣٦/٢ والمراد نقشه وما عليه من الزينة المرسومة

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٠٥/٤ وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وابن ماجه في سننه: كتاب الفتن، باب ذهاب القرآن والعلم: ١٣٤٤/٢، ١٣٤٥ برقم ٤٠٤٩ وقال ابن حجر: أخرجه ابن ماجه بسند قوي فتح الباري ١٨/١٣: ١٩.

(٤) هو عبد الرحمن بن شماسة بن ذئب المهري أبوعمرو قال العجلي: مصري تابعي ثقة، ذكره ابن

بن مُخَلَّد، وعنده عبدالله بن عمرو بن العاص. فقال عبد الله: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ إلاَ عَلَى شِرَارِ الْخَلْقِ. هُمْ شَرٌ مِنْ أهْلِ الجَاهِلِيَةِ. لا يَدْعُونَ الله بشيءٍ إلا رَدَّهُ عَلَيهِمْ. فَبَيْنَمَا هُمْ على ذلكَ أقْبَلَ عُقبةُ بن عامر. فقال له مَسْلَمَةُ: يا عُقْبَةُ! اسمع ما يقول عبد الله. فقال عقبة: هو أعْلَمُ..... الحديث مطولاً ــ وفيه ــ قال عبد الله: «أجَلْ. ثم يَبْعَثُ الله رِيحاً كَرِيحِ المِسْكِ. مَسَّهَا مَسُّ الْحَرِيرِ. فَلا تَتْرُكُ نَفْسا في قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ من إيمانٍ إلا قَبَضَتْهُ. ثُمَّ يَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، عَلَيهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ.» [1]

أما رفع القرآن يكون بأخذه من الصدور ومن المصاحف أما أخذه من الصدور يكون بترك تذاكره، وترك المواظبة على دراسته وتدبر معانيه، وترك العمل به فإن العلم بالقرآن دون عمل لا يجدي، ولهذا شدد الله سبحانه وتعالى في الأمر بالعمل به فقال تعالى ﴿ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ الأعراف١٧١

و في هذه الآية حجة قاطعة على الذين يقرأون القرآن وليس لهم حظ منه إلا التغني بألفاظه وهز الرؤوس دون الأفئدة ولهذا كانت أعمالهم لا تنطبق عليه، فهم أشر ممن لا يقرأون القرآن وقد أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم بحدوث هذا الصنف من القراء في آخر الزمان، وأنهم يجعلون القرآن مزامير، وأنهم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، وأنهم يتعجلونه ولا يتأجلونه أي يأخذون الأجرة عليه في الدنيا، لأنهم لا يريدون به وجه الله في الدار الآخرة

أما ذهاب الصالحون يكون عند كثرة المعاصي، وعند ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قالت زينب بنت جحش رضي الله عنها: قلت: يا رسول الله

حبان في الثقات: تهذيب التهذيب: ١٩٥/٦.

(١) مسلم في صحيحه كتاب الإمارة/ باب قوله صلى الله عليه وسلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم:١٥٢٣/٣ برقم ١٩٢٤.

أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال: «**نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ**» (١)

و الخبث في هذه الآونة قد كثر بل طفح على السطح، ولم يعد الخبث مستوراً، بل أصبح ظاهراً ويعلن عنه، دخل الخبث معظم البيوت، وأصبحت ترى الخبث في شوارع المسلمين وأسواقهم، بل لقد تخلل الخبث إلى سلوكيا ت الأمة وأخلاقها، وكان في الماضي يستحي من ظهوره أما اليوم وصل الأمر إلى المجاهرة بالخبث وله صور لا تعد ولا تحصى أليس من الخبث إقامة الربا، وانتشار الفواحش، وكثرة الزنا، وإكرام الكفار، وإهانة الصالحين والأخيار، وانتشار الغش والظلم، وكثرة أكل الحرام، وارتفاع أصوات المعازف وعدم الاكتراث بمشاهدة التبرج والسفور، وهذه نماذج وغيرها أضعاف مضاعفة نسأل الله السلامة والعافية.

و جدير بالذكر إن كثرة الخبث في المجتمع سبب لذهاب النعم، وحلول النقم، وهو سبب تسلط الخصوم، وارتفاع الأسعار، وشح الوظائف، وما نزل بالأمة من الذل والهوان، وعقوبات وفتن إلا بسبب كثرة الخبث وقلة الصالحين، فحرمت الأمة من خيرهم وبركتهم ودعوتهم قال الله تعالى ﴿**وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلاَّ وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ**﴾ القصص٥٩

و المشكلة أن الناس نيام، والمجتمع غافل لاه، لا يعلم أن الخبث يهدم الأركان، ويزيل النعم وينزل النقم وتحل الهزائم الحربية والمعنوية قال تعالى ﴿**أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُواْ السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللّهُ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ**﴾ النحل٤٥

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأنبياء/باب قصة يأجوج ومأجوج: ٧٦٣/٢ رقم ٣٣٤٦، ومسلم في الفتن وأشراط الساعة/باب اقتراب الفتن: ٢٢٠٧/٤ برقم ٢٨٨٠.

فنسأل الله العافية ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ويكون قبض الصالحين الأفضل فالأفضل وهكذا حتى لا يبقى من الناس إلا الحثالة وهم أردأ الناس وأراذلهم كما روى ذلك الإمام البخاري من حديث مرداس الاسلى رضي الله عنه وكان من أصحاب الشجرة سمعه قيس بن أبي حازم يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم «**يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الأَوَّلُ، فَالأَوَّلُ، وَتَبْقَى حُثَالَةٌ كَحُثَالَةِ**(١) **التَّمر والشَّعير، لا يبالهمُ الله بالةً**» وقال: (**حفالةَ وحثالةَ**) (٢)

ثم يتفاقم الأمر ويتزايد الحال سوءاً، حتى يترك ذكر الله في الأرض، وينسى بالكلية، وينعدم أصل التوحيد

فعن انس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «**لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله**» (٣)

٣ــ انقطاع طرق الحج

من أشراط الساعة التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم انقطاع عبادة الحج فلا حج ولا عمرة وذلك حين ترجع البشرية إلى جاهليتها الأولى أو أشد وتعود عبادة الأوثان ويعبد اللات والعزى مرة أخرى وذلك بعد خروج يأجوج ومأجوج وخراب الكعبة على يد ذو السويقتين وذلك بأن يخرج رجل من الحبشة سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بوصفه

(ذو السويقتين) فعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله

(١) الحثالة:الردي من كل شئ:ومنه حثالة الشعير والأرز والتمر وكل ذي قشرة (النهاية:٣٣٩/١)

(٢) البخاري في صحيحه: كتاب الرقاق / باب ذهاب الصالحين:١٤٤٠/٣ برقم ٦٤٣٤، والدرامي في الرقاق برقم ٢٧١٩

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأنبياء/باب قصة يأجوج ومأجوج:٧٦٣/٢ رقم ٣٣٤٦، ومسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة/باب اقتراب الفتن٢٢٠٧/٤ برقم ٢٨٨٠.

عليه وسلم «**لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت**» [١]

هذه من العلامات التي عدها بعض العلماء أنها من العلامات الصغرى، وقيل أنها من العلامات الكبرى وأرى أنها من الكبرى وخاصة أنها ستكون بعد ظهور المسيخ الدجال ونزول عيسى وخروج يأجوج ومأجوج وبعث الريح الطيبة التي تقبض أرواح المؤمنين.

أما ما ذكره العلامة البرزنجي[٢] من انقطاع طرق الحج قد وقع أكثر من مرة تارة في سنة عشرين وثلاثمائة، وسنة خمس وخمسين، وسنة أربع وثمانين وثلاثمائة إلى غير ذلك

ثم قال: ذكر هذا السيوطي في حسن المحاضرة، وذكر الحافظ ابن حجر في أنباء العمر في السنة الثالثة والرابعة والخامسة بعد الثمانمائة ــ لم يحج أحد عن طريق الشام ــ فهذا كله من قبيل الأحداث التاريخية الواقعة وخاصة أن بعض أقطار الأرض يحجون والبعض الآخر لا يحجون وأما انقطاع الحج عن الكعبة فهو عام يشمل كل أنحاء المعمورة.

٤ ــ بقاء شرار الخلق وظهورهم حتى تقوم الساعة عليهم

من العلامات التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم ظهور شرار الخلق في آخر الزمان، ولن تقوم الساعة حتى يظهر وينهض الأشرار ويقبض الأخيار، وهؤلاء لم يظهروا جمعياً بل ظهر كثير منهم ولا يزالون في الظهور إلى أن تقوم الساعة عليهم فعن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس» [٣]

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحج / باب قول الله تعالى (جعل الله الكعبة البيت الحرام ١٨٣/٢، رواه ابن حبان في صحيحه برقم ١٨٨٤ صـ٤٦٥ ٠ موارد الظمآن)

(٢) الإشاعة لأشراط الساعة السيد محمد البرزنجي صـ٦٧: ٦٨ بتصرف

(٣) رواه مسلم في صحيحه: كتاب الفتن وأشراط الساعة برقم ٢٩٥٠، وكتاب الإمارة برقم ١٥٢٤.

و شرار الناس الذين أخبر عنهم المصطفى صلى الله عليه وسلم سوف يتدنى عندهم المستوى الأخلاقي تدنياً هائلاً حتى يصل بهم الأمر إلى مستوى البهائم فيتهارجون ويتسافدون في الطرقات كما تتهارج الحمير، حيث يجامع الرجال النساء بحضرة الناس كما يفعل الحمير غير مكترثين لذلك ــ والعياذ بالله ــ

فعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**لا تقوم الساعة حتى يتسافدوا في الطريق تسافد الحمير، قلت: إن ذلك لكائن قال: نعم ليكونن**» [١]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «**والذي نفسي بيده لا تفنى هذه الأمة حتى يقوم الرجل إلى المرأة فيفترشها في الطريق، فيكون خيارهم يومئذ من يقول لو واريتها وراء هذا الحائط**» [٢]

و من صفات الأشرار الذين تقوم عليهم الساعة أنهم لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً، كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «..... **فيبقى شرار الناس في خفة الطير**

(١) أخرجه ابن حبان برقم ١٨٨٩، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ٤٨١.

(٢) تقدم تخريجه عند الحديث عن علامة كثرة الزنا وانتشاره.

(٣) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٣١/٧ وقال: رواه أبو يعلي ورجاله رجال الصحيح وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ٤٨١ وو صححه الحاكم:٤٩٥/٤و تعقبه الذهبي بقوله: قلت: بل سليمان هالك والخبر سببه خرافة قال الألباني: قلت: وكأنه يعني ما في آخره من المبالغة لإي أنه مثل أبي بكر وعمر، وإلا فسائر الحديث صحيح عن أبي هريرة وغيره، ولذلك أورده في الصحيحة برقم ٤٧٥، وفي الحديث علة أخرى: وهي ضعف القاسم بن الحكم العرني قال في التقريب: ١٨/٢ ــ صدوق فيه لين، راجع السلسلة الضعيفة للألباني ٤١٠/٣ برقم ٢١٥٤، والسلسة الصحيحة ٨٦٧/١ رقم ٤٨١، وقال وللحديث طرق أخرى أخرجه الحاكم ٤٥٧/٤ من طريق قتادة عن مجلس عن قيس بن عبادة عن عبدالله بن عمرو بن العاص فذكر نحوه مطولاً وقال: صحيح الإسناد على شرطهما موقوف، ووافقه الذهبي ــ وهو كما قال ــ .

وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً، فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون ؟ فيقولون فما تأمرنا ؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان..... الحديث» (١)

قال العلماء: معناه يكونون في سرعتهم إلى الشرور، وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير، وفي العدوان وظلم بعضهم البعض في أخلاق السباع العادية.

ز معلوم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من ركائز إيمان المؤمنين فقد ذكره الله تعالى قبل الإيمان لأهميته فقال: ﴿ **كنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** ﴾آل عمران١١٠ فإذا عدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدمت معرفة المعروف من المنكر والمنكر من المعروف كان هذا دليلاً على أن زمن الأشرار الذين لا يبالي الله بهم فيرسل عليهم رجسه وغضبه فتقوم عليهم الساعة.

٥ ــ ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

من صفات الأشرار الذين تقوم عليهم الساعة حتى أنهم لا يعرفون معروفاً وينكرون منكراً كما أخبر عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «**قِيلَ يَا رَسُولَ الله: مَتَى نَتْرُكُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ والنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ قَالَ: إِذَا ظَهَرَ مِنْكُمْ مَا ظَهَرَ فِي الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ قُلْنَا: يَا رَسُول الله، وَمَا ظَهَرَ فِي الْأُمَمِ قَبْلَنَا؟ قَالَ: (المُلْكُ فِي صِغَارِكُمْ، والْفَاحِشَةَ فِي كِبَارِكُمْ، والْعِلْمُ فِي رُذَالَتِكُمْ)**» .

و في سنن ابن ماجه قال زيد: تفسير معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم

(١) رواه ابن ماجه: كتاب الفتن / باب قوله تعالى (يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم): ١٣٣١/٢ رقم ٤٠١٥ وقال: وفي الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات، ورواه أحمد في مسنده: ١٤٠/١، وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيق المسند: ١٦/١١، وذكره ابن حجر في الفتح ٩١/١٣ عن أحمد وقال: سنده جيد، ورواه بالمعنى البيهقي في شعب الإيمان: ٨٤/٦ رقم ٧٥٥٥، وذكره ابن كثير في النهاية في الفتن: ٤٨/١، وقال: رواه ابن ماجه عن أنس.

(والعلم في رذالتكم) إذا كان العلم في الفُسَّاقِ، والمراد بكون الملك في صغاركم أي أن الملوك يكونوا صغار الناس سناً، غير مجربين للأمور، أو ضعافهم عقلاً، وقد ورد في الحديث عن ابن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عيه وسلم «**لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته**(١) **من أهل الأرض، فيبقى منها عجاجة**(٢) **لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً**» (٣)

ومن المعلوم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من ركائز إيمان المؤمنين فقد ذكره الله تعالى قبل الإيمان لأهميته فقال تعالى

﴿ **كنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** ﴾آل عمران١١٠

فإن عدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدم معرفة المعروف من المنكر والمنكر من المعروف كان هذا دليلاً على أنه زمن الأشرار الذين لا يبالي بهم الله فيرسل عليهم رجزه وغضبه فتقوم عليهم الساعة وأظن ذلك والله أعلم بعد نزول عيسى عليه السلام وظهور الشرك في الأمة المحمدية من جديد نسأل الله العافية.

٦ ــ ترك الصلاة

من العلامات التي أخبر عنها صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان ترك الصلاة وذلك لأن الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام لها أهمية كبرى في حياة المسلمين،

(١) شريطة: لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته يعني أهل الخير والدين والأشراط الأضداد يقع على الأشراف والأراذل ــ النهاية في غريب الحديث ٤٦٠/٢.

(٢) العجاجة: العجاج: الغوغاء والأراذل ومن لا خير فيه وأحدهم عجاجه ــ النهاية في غريب الحديث ١٨٤/٣.

(٣) رواه أحمد في مسنده: ٢٧٧/٢، أخرجه الحاكم في المستدرك: ٤٣٥/٤ وقال هذا حديث حسن صحيح على شرط الشيخين إن كان الحسن سمعه من عبد الله بن عمرو، وكذا الذهبي في التلخيص، وذكره الهيثمي في المجمع: ١٣/٨، وقال رواه أحمد مرفوعاً وموقوفاً ورجالهما رجال الصحيح.

لأنها تدربهم كل يوم خمس مرات على أن يكونوا صفاً واحداً وتذيب بينهم الفوارق، لأن الكل يعرف من خلال تعوده على أداء الصلاة في أوقاتها بالمسجد أن الناس جميعاً أمام الله سواء، كما أن هذه الصلاة تؤكد الأخوة بين المسلمين وتشيع المحبة بينهم والألفة، وتربي المسلم على الطاعة والنظام، لهذا لا يجوز ترك الصلاة مطلقاً لأنها الصلة بين العبد وربه فترك الصلاة من المسلمين علامة من علامات الساعة فعن شداد بن معقل قال: سمعت ابن مسعود يقول «إِنَّ أَوَّلَ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمْ الْأَمَانَةُ، وآخِرَ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمْ الصَّلَاةُ»(١)

٧ ــ خروج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه

من العلامات التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم أنها من علامات الساعة خروج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه وينقاد له الناس، من كثرة خشونته عليهم وتعسفه بهم فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُل مِنْ قَحْطَانَ يسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ**» (٢)

و معنى يسوق الناس بعصاه: أي يغلب على الناس فينقادون له بالطاعة ولفظ

(١) الداني في الفتن صـ٧٩ برقم ٢١٢، والحديث رواه الطبراني في الكبير ٢٩٥/٧ برقم ٧١٨٢ دون ذكر الصلاة، وبرقم ٧١٨٣ من طريق مهلب بن العلاء حدثنا شعيب بن بيان الصغار حدثنا عمران القطان عن قتادة عن الحسن عن شداد بن أوس مرفوعاً، وذكره الهيثمي في المجمع: ١٣٦/٢ وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه عمران بن داود القطان ضعفه ابن معين والنسائي ووثقه أحمد وابن حبان، وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة: ٣١٩/٤ برقم ١٧٣٩، وعزاه إلى الطبراني وللهيثمي في المجمع وساق كلام الهيثمي وقال: إن لم يكن فيه غير هذه العلة فهو حسن الإسناد، ورواه أحمد في مسنده ٢٦/٦، ٢٧.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب المناقب/باب ذكر قحطان:٨٢/٢ برقم ٣٥١٧، والفتن/باب تغير الزمان حتى تعبد الأوثان:١٥٧٩/٣ رقم ٧١١٧ ومسلم في الفتن وأشراط الساعة/باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء:٢٢٣٢/٤ برقم ٢٩١٠ .

العصا يدل على خشونته عليهم، وعسفه بهم وقيل أنه يسوقهم بعصاه حقيقية كما تساق الإبل والماشية لشدة عدوانه.

و يقول الأمام القرطبي رحمه الله: (يسوق الناس بعصاه كناية عن استقامة الناس وانسياقهم له، واتفاقهم عليه، ولم يرد نفس العصا، وإنما ضرب لهم مثلاً لطاعتهم له، واستيلائه عليهم إلا أن في ذكره لها دليلاً على خشونته عليهم وعسفه بهم)

و يقول أيضاً رحمه الله: ولعله الجهجاه المذكور في الحديث الآخر(١) وأصل الجهجاه الصياح بالسبع، وهي صفة تناسب العصا.

و قد رد الحافظ بن حجر القول باحتمال كونه الجهجاه فقال: ويرد هذا الاحتمال إطلاق كونه من قحطان فأن ظاهره من الأحرار، وتقييده في جهجاه أنه من الموالي(٢) قلت: وقد ورد التصريح بأنه من الموالي في بعض روايات الحديث فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لاَ يَذْهَبُ اللَّيلُ والنَّهارُ حَتَّى يَمْلِكُ رَجُلٌ مِنْ المَوالِي يُقالُ لهُ جَهْجَاهُ» (٣)

٨ ــ ظهور المهدي

من العلامات الصغرى التي تسبق قيام الساعة فيجب الإيمان بها خروج المهدي،و هو الذي يكون في آخر الزمان، وهو أحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين،

(١) يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم «لا تذهب الأيام والليالي، حتى يملك رجل يقال له الجهجاه — رواه مسلم في الفتن الباب السابق:٢٢٣٢/٤ برقم ٢٩١١.

(٢/١) رواه بلفظ الترمذي في سننه كتاب الفتن / باب ما جاء أن الخلفاء من قريش إلى أن تقوم الساعة:٤٣٧/٤ برقم ٢٢٢٨ وقال الترمذي: حسن غريب، وأحمد في مسنده ٣٢٩/٣، ومسلم في صحيحه كتاب الفتن / باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء:٢٢٣٢/٤ رقم ٢٩١١ بدون لفظ الموالي.

وليس بالمنتظر كما تزعمه بعض المذاهب الضالة وترتجي ظهوره من سرداب في سمراء، فإن ذلك لا حقيقة له ولا أثر، فهو رجل من أهل البيت يؤيد الله به الدين، يملك سبع سنين، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وتنعم الأمة في عهده نعمة عظيمة وتخرج الأرض نباتها وتمطر السماء قطرها، ويعطي المال بغير عدد.

يقول ابن كثير رحمه الله «في زمانه تكون الثمار كثيرة، والزروع غزيرة، والمال وافر، والسلطان قاهر، والدين قائم، والعدو راغم، والخير في أيامه دائم»[١]

اسمه ونسبه

لقد ورد في السنة الصحيحة أن اسم المهدي واسم أبيه يوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبيه فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيا إلاَ يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلاً مِنِّي ــ أوْ مِنْ أهْلِ بَيْتِي ــ يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي واسْمُ أبِيهِ اسْمُ أبِي يَمْلأُ الأرْضَ قِسْطاً وعَدْلاً كَما مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوراً»

و في رواية أخرى **«لاَ تَذْهَبُ ــ أو لا تَنْقَضِي ــ الدُّنْيا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي»** [٢]

أما نسبه فلا شك أنه من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فالروايات الكثيرة تنطق أنه من ولد فاطمة البتول، ابنة النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **«اَلْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ»**

(١) ابن كثير في الفتن والملاحم صـــ٤٢ .

(٢) رواه أبو داود في سننه: كتاب الفتن باب في المهدي:١٠٤/٤ برقم ٤٢٨٢، والترمذي في سننه: كتاب الفتن باب ما جاء في المهدي:٢٢٣٨/٤ برقم ٢٢٣١ وقال: هذا حديث حسن صحيح .

و عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **«اَلْمَهْدِيَّ مِنَّا أهْلَ الْبَيْتِ يُصْلِحُهُ اللهُ فِي لَيْلَةٍ»** [١]

(قوله يصلحه الله في ليلة) أي يتوب عليه ويوفقه ويلهمه ويرشده بعد أن لم يكن كذلك[٢]

فهذه الأخبار كلها تؤكد أن المهدي من ذرية الرسول صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة الزهراء، وهذا ما عليه جماهير الأمة، فلا يسوغ العدول عنه ولا الالتفات إلى غيه.

صفاته وأعماله

من صفات المهدي الواردة في السنة أنه خفيف شعر النزعتين عن الصدغين، إذ قد ذهب شعر رأسه إلى نصفه ووصفه صلى الله عليه وسلم بأنه أقنى الأنف: أي أن أنفه طويل مع حدب بوسطه مع دقة في أرنبته، وهو يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويحكم الأرض سبع أو ثمان أو تسع سنوات كما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«اَلْمَهْدِيَّ مِنِّي أجْلَى اَلْجَبْهَةِ أقْنَى الأنْفِ يَمْلأُ الأرْضَ قِسْطاً وعَدْلاً كَما مُلِئَتْ جَوراً وظُلْماً يَمْلِكُ سَبْعُ سنينَ»**[٣]

ومن الأمور الدالة عليه، أنه يخرج في زمان ساد فيه الجور والظلم، فيقيم هو

(١) رواه أبو داود في سننه كتاب المهدي:١٠٥/٤ برقم ٤٢٨٤ وابن ماجه برقم ٤١٣٥ والحاكم في المستدرك ٥٥٧/٤ وقال .

(٢) ابن كثير في الفتن والملاحم صـــ٤٠، ٤١ .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه كتاب المهدي:١٠٥/٤ المهدي برقم ٤٢٨٥، وأحمد في مسنده ١٧/٣ والحاكم في المستدرك ٥٥٧/٤، وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في المشكاة برقم ٥٤٥٤ .

بأمر الله العدل والحق، ويمنع الظلم والجور، وينشر الله به لواء الخير على الأمة، حيث يسقيه الله الغيث فتمطر السماء كثيراً لا تدخر شيئاً من قطرها، وتنعم الأمة في عهده بنعم عظيمة فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «**يخرجُ في آخر أمتي المهدي، يَسقِيهِ اللهُ الغيثَ وتُخرِجُ الأرضُ نباتَها، ويُعطي المالَ صحاحاً، وتَكثُرُ الماشيةُ، وتعظمُ الأمةُ، يعيشُ سبعاً أو ثماناً، يعني حججاً**» (١)

زمان خروجه ومكانه ومدة مكثه في الأرض

يكون ظهور المهدي من قبل المشرق، قال ابن كثير رحمه الله: أن المهدي الممدوح الموعود بوجوده آخر الزمان يكون أصل ظهوره وخروجه من ناحية المشرق، وقيل من مكة، لا من سرداب سمراء كما يزعم الرافضة من أنه محبوس فيه الآن، وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان، وهذا من الهذيان وقسط كبير من الخذلان، إذ لا دليل على ذلك ولا برهان من كتاب ولا سنة ولا معقول صحيح ولا بيان.

فعن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «**يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلاثَةٌ كُلُّهُمُ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لاَ يَصِيرُ إِلى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِن قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلاً لَمْ يُقْتَلْهُ قَومٌ**» ثم ذكر شيئاً لا أحفظه، فقال «**فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ ولَوْ حَبْواً على الثَّلجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللهِ الْمَهْدِيُّ**» (٢)

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك:٤/٥٥٧_٥٥٨ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ٧١١ وقال: هذا سند صحيح رجاله ثقات .

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم ٨٠٨٤: والحاكم في المستدرك ٤/٤٦٣ ــ ٤٦٤ وقال: حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

قال ابن كثير(١): تفرد به ابن ماجه وإسناده قوي صحيح، ويقول: وأظن ظهوره يكون قبل نزول عيسى بن مريم عليه السلام كما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة.

فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «**لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قال: فَيَنزِلُ عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فيقولُ أميرُهُمْ: تَعَالى صَلِّ لَنَا، فيقُولُ: لاَ، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَه لهذِهِ الأُمَّةُ**» (٢)

اختلاف الناس في المهدي

قال ابن القيم: وقد اختلف الناس في المهدي على أربعة أقوال:ــ

أحدها: أنه المسيح ابن مهدي، وهو المهدي على الحقيقة، وأصبح أصحاب هذا الحديث بحديث محمد بن خالد الجندي، وقد بينا حاله، وأنه لا يصح، ولو صح لم يكن فيه حجة، لأن عيسى بن مريم أعظم مهدي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الساعة، فيصح أن يقال: لا مهدي في الحقيقة سواه وإن كان غيره مهدياً، وكما يصح أن يقال: إنما المهدي عيسى بن مريم، يعني المهدي الكامل المعصوم.

قال البيهقي (٣) : تفرد به محمد بن خالد هذا، وقد قال الحاكم أبو عبد الله مجهول قلت وكذا ابن حجر في التقريب (٤) ، وقال الحافظ ابن كثير (١): ليس بمجهول كما

---

(١) النهاية في الفتن والملاحم صـــ٤٠ .

(٢) مسلم في صحيحه كتاب الأيمان باب: نزول عيسى عليه السلام حاكماً بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم:١/١٣٥ برقم ١٥٦.

(٣) المنار المنيف لأبن القيم صـــ١٤٢

(٤) تقريب التهذيب ٢/٤٧٦

زعمه الحاكم، بل قد روي عن ابن معين أنه ثقة، وهذا الحديث فيما يظهر في بادئ الرأي مخالف للأحاديث التي أوردناها في إثبات المهدي غير عيسى بن مريم، إما قبل نزوله وهو الأظهر، إما بعد نزوله وعند التأمل يكون هذا الحديث لا ينافيها، ويكون المراد بذلك من ذلك أن المهدي حق الهدى هو عيسى بن مريم، ولا ينفي ذلك أن يكون غيره مهدياً ــ قلت: وهو كما قال ابن كثير رحمه الله

الثاني: أنه المهدي الذي ولي من بني العباس، وقد انتهى زمانه، وقد احتج أصحاب هذا القول بما رواه أحمد في مسنده وساق حديث ثوبان «**إذا رأيتم السود قد أقبلت من خراسان فأتوها.....**» [٢] **الحديث** ثم قال: وعلي بن زيد قد روى له مسلم متابعة ولكنه ضعيف وله مناكير تفرد بها فلا يحتج بما ينفرد. قال: وهذا ليس فيه دليل على أن

المهدي الذي تولى من بني العباس هو المهدي الذي يخرج في آخر الزمان، بل هو مهدي من جملة المهديين، وعمر بن عبد العزيز كان مهدياً بل هو أولى باسم المهدي منه، وقد ذهب الإمام أحمد ــ في إحدى الروايتين عنه ــ وغيره إلى أن عمر بن عبد العزيز منهم، ولا ريب أنه كان راشداً مهدياً، ولكن ليس بالمهدي الذي يخرج في آخر الزمان فالمهدي في جانب الخير والرشد كالدجال في جانب الشر والضلال، وكما أن بين يدي الدجال الأكبر صاحب الخوارق دجالين كذابين فكذلك بين المهدي الأكبر مهديون راشدون.

---

(١) الفتن والملاحم لأبن كثير صـــ١٤٢.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٥٠٢/٤ كتاب الفتن رقم ٨٥٣١، وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (وبهامشه) سقط من تلخيص الذهب، وابن ماجه: ٤٠٣/٢ برقم ٤١٣٥ بزيادة في أوله، ونعيم بن حماد في الفتن صفحة ١٨٨، وذكره الذهبي في الميزان رقم ٥٨٤٤ في ترجمة علي بن زيد وقال: أراه منكراً، فالحديث بكل طرقه ضعيف.

القول الثالث: أنه رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من ولد الحسن بن علي يخرج في آخر الزمان وقد امتلأت جوراً وظلماً، فيملؤها قسطاً وعدلاً، وأكثر الأحاديث على هذا تدل، ثم ساق عدة وقال: وهذه الأحاديث وإن كان في إسنادها بعض الضعف والغرابة فهي مما يقوي بعضها بعضاً ويشد بعضها بعضاً فهذه أقوال أهل السنة.

القول الرابع: فهو قول الأمامية وهو أن المهدي محمد بن الحسن العسكري المنتظر من ولد الحسين لا من ولد الحسن، الحاضر في الأمصار، الغائب عن الأبصار، الذي يورث العصا، ويختم الغضا، دخل سرداب سمراء طفلاً صغيراً من أكثر من خمسمائة سنة، فلم تره بعد ذلك عين ولم يحس منه بخبر ولا أثر[١].

و الذي يترجح من هذه الأقوال، القول الثالث قول أهل السنة والجماعة، أنه من العترة الشريفة وأنه لم يظهر إلى اليوم، وأما الأقوال الأخرى ولاسيما قول الرافضة فقد دلت النصوص الشرعية والدلائل العملية والأحداث التاريخية على خلافها. ثم أن المهدي الحقيقي لا يحتاج إلى أن يدعوا له أحد بل يظهره الله للناس إذا شاء، ويعرفونه بعلامات تدل عليه، ومن العلامات التي تدل على أن هذا هو المهدي المنتظر هي أنه يبايعه قوم ليس لهم عدد ولا عدة عند الكعبة المشرفة بين الحجر الأسود ومقام إبراهيم، ومن العلامات الدالة على أنه المهدي: أنه يأتي جيش من المسلمين ليقاتل المهدي ومن بايعه ويقضي عليهم

ولكن الله تعالى يخسف بهذا الجيش الأرض فتنشق الأرض وتبتلعهم ولا ينجو منهم إلا رجل أو رجلان لكي يخبر العالم بأمرهم فيسمع بذلك الناس فيأتون من كل مكان لمبايعة المهدي المنتظر عليه السلام وهذا في التسعة أشهر التي يجهز فيه

---

(١) المنار المنيف في الصحيح والضعيف لأبن القيم صـــ ١٤٨: ١٥١ بتصرف.

الروم للقتال وبعد ذلك تقوم الحرب بين المسلمين والروم وينتصر فيها المسلمون على الروم ويكون المهدي من ضمن جيش المسلمين.

عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يَكُونُ اخْتِلافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِباً إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَيُخْسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخْوَالُهُ كَلْبٌ فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْثاً فَيَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ بَعْثُ كَلْبٍ وَالْخَيْبَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ فَيَقْسِمَ الْمَالَ وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُلْقِي الإِسْلامُ بِجِرَانِهِ [1] فِي الأَرْضِ فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ يُتَوَفَّى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ» [2]

وممن أدعى المهدية غير الإمامية، محمد بن تومرت، وكان رجلاً كذاباً ظالماً متغلباً بالباطل، ملك بالظلم والتغلب والحيل، وكان شراً على الملة من الحجاج بن يوسف بكثير، وكان يودع بطن الأرض في القبور جماعة من أصحابه أحياء يأمرهم أن يقولوا للناس أنه المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم.

ثم خرج المهدي الملحد عبيد الله بن ميمون القداح وكان جده يهودياً من بيت مجوسي

(١) بجرانه: الجران: باطن العنق، أي قر قراره واستقام كما أن البعير إذا برك وأستراح مد عنقه على الأرض النهاية ٢٦٣/١

(٢) أخرجه أبو داود في المهدي برقم ٤٢٨٦ بإسناد حسن، وأخرجه الطبراني في الأوسط كما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣١٨/٧ وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن أبي داود برقم ٩٢١ والسلسلة الضعيفة رقم ١٩٦٥.

فانتسب بالزور والكذب إلى أهل البيت، وأدعى أنه المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم، وملك وتغلب، وأستفحل أمره إلى أن استولت ذريته الملاحدة والمنافقون ــ الذين كانوا أعظم الناس عداوة لله ورسوله ــ على بلاد المغرب، ومصر، والحجاز، واشتدت به غربة الإسلام ومحنته ومصيبته بهم، وكانوا يدعون الإلوهية، ويدعون أن الشريعة باطنها يخالف ظاهرها [1]

و ممن ادعاها في العصر الحديث: محمد بن أحمد بن عبد الله (مهدي السودان) ففي سنة ٩٢٨ هـ الموافق ١٨٨١م، لقب محمد أحمد نفسه بالمهدي وكتب إلى فقهاء السودان يدعوهم، وزعم أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأخبره بأنه المهدي فانطلق ونشر دعوته بنفسه فلاقت قبولاً وانتشاراً في بلاد السودان مما جعله يقاتل الإنجليز بضراوة وهزمهم في معارك كثيرة وقتل أكبر قوادهم في تلك الأحداث [2]

و منهم كذلك جماعة التكفير والهجرة، حيث ذهبت إلى أن قائدهم (شكري مصطفى) هو مهدي هذه الأمة المنتظر والذي لن يستطيع أحد قتله، وسوف يذهب كل جهد لهذه المحاولة أدراج الرياح حتى يتمكن من قتال اليهود والنصارى ويرفع رايات النصر في كل صقع من صقاع الأرض، بفضل مهديهم، ولكن ذهبت كل هذه الدعاوي أدراج الرياح بعد موت زعيمهم [3]

و منهم: محمد القحطاني، صاحب فتنة الحرم الشهيرة الذي أدعى المهدية، وظن أنه سيغزى بجيش يخسف به بالبيداء، فنسب لنفسه ولأتباعه فضلاً ليسوا أهلاً له والله المستعان.

(١) المنار المنيف لأبن القيم

(٢) الأعلام للزركلي ٢٠/٦.

(٣) دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين صـــ١٣١

و هذه نماذج لمن أدعى المهدية أو ادعيت في القديم والحديث ولا يعني هذا الحصر، فقد أدعاها كثير من الناس عبر التاريخ ولم تثبت لواحد منهم، ولم تجتمع الأمة على أحدهم مما يدل على بطلان ما ذهبوا من أدعائهم ــ والله أعلم ــ

قال ابن القيم [١] : فالملل الثلاث تنتظر إماماً قائماً، يقوم في آخر الزمان، وتنتظر اليهود الدجال الذي يتبعه من يهود أصبهان سبعون ألفاً وفي المسند مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم «**أكثُر أَتْباعِ الدَّجَّال اليَهُودَ والنساءَ**» [٢]

و النصارى تنتظر المسيح عيسى بن مريم [٣] ولا ريب في نزوله، ولكن إذا نزل كسر الصليب وقتل الخنزير وأباد الملل كلها سوى ملة الإسلام. [٤]

ثبوت أحاديث المهدي والاحتجاج بها

وفي هذا رد على من أنكر اعتقاد المهدي وظهوره، أو انحرف وشط في هذا الاعتقاد فمن هؤلاء الأئمة الذين أثبتوا أحاديث المهدي على سبيل المثال لا الحصر

١. الإمام الحافظ أبو جعفر العقيلي في كتابه الضعفاء في ترجمة علي بن نفيل الحراني قال: (لا يتابع على حديثه في المهدي، ولا يعرف إلا به، وفي المهدي أحاديث جياد من غير هذا الوجه بخلاف هذا اللفظ[٥] وقال في موضع آخر: وفي المهدي أحاديث صالحة الأسانيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(١) المنار المنيف لأبن القيم صـ١٥٥.

(٢) أحمد في مسنده: ٢١٦/٤ ــ ٢١٧ جزء حديث

(٣) وعقيدتهم: نزع المسيح الذي هو إله حق من إله حق: من جوهر أبيه الذي نزل من أجل خلاصنا إلى أن قالوا: وهو مستعد للمجئ قبل يوم القيامة ــ المنار المنيف لأبن القيم صـ١٥٤ ــ

(٤) وذلك كما في صحيح مسلم: كتاب الإيمان/باب نزول عيسى عليه السلام: ١٣٥/١ ح ٢٤٢

(٥) الضعفاء الكبير للعقيلي ٢٥٣/٣ ترجمة ١٢٥٧.

«يخرج مني رجل، ويقال: من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي»

٢. و منهم الإمام ابن حبان في صحيحه، وفي كتاب التاريخ أورد الأبواب التالية

- ذكر البيان بأن خروج المهدي إنما يكون بعد ظهور الظلم والجور في الدنيا
- ذكر الأخبار عن وصف المهدي واسم أبيه
- ذكر البيان بأن المهدي يشبه خلقه خلق المصطفى صلى الله عليه وسلم
- ذكر الأخبار عن المدة التي تكون للمهدي آخر الزمان
- ذكر الموضع الذي يبايع فيه المهدي[١]

٣. ومنهم الإمام أبو سليمان الخطابي في صدر كلامه على حديث تقارب الزمان قال: (ويكون ذلك في زمن المهدي أو عيسى عليهما الصلاة والسلام أو كليهما) [٢]

٤. ومنهم الإمام القرطبي المفسر العلامة قال في كتابه التذكرة (باب في المهدي وذكر من يوطئ له ملكه، باب آخر منه في المهدي وصفته واسمه، وإعطائه ومكثه، وأنه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتال الدجال[٣]

٥. ومنهم ابن حجر في الفتح: فقد أثبته بأحاديث عدة، ثم قال: (فهذا إن كان المراد بالكنز الذي في حديث الباب، دل على أنه إنما يقع عند ظهور المهدي، وذلك قبل نزول عيسى وقبل خروج النار جزماً) [٤]

٦. ومن المعاصرين، الشيخ أحمد شاكر، ففي حديث ابن مسعود الذي صححه،

(١) صحيح ابن حبان: ١٥ / ٢٣٦ ــ ٢٣٩ تحقيق شعيب الأرنؤوط

(٢) تحفة الاجوزي: ٦٢٥/٦.

(٣) التذكرة للقرطبي صـ٥٧٨.

(٤) فتح الباري: ٨٧/١٣

تعرض فيه لكلام ابن خلدون لما أنكر المهدي، وضعف أحاديثه، وزعم أنها عقيدة شيعية، ثم قال الشيخ: (أما ابن خلدون فقد قفا ما ليس له به علم، وأقتحم قحماً لم يكن من رجالها، وغلبه ما شغله من السياسة، وأمور الدولة، وخدمة من كان يخدم من الملوك والأمراء، ولم يكن يحسن قول المحدثين ولكنه أراد تضعيف أحاديث المهدي بما غلب عليه من الرأي السياسي في عصره) [١]

و خلاصة القول، أن الروايات الواردة في ظهور المهدي صحيحة ومتواترة تواتراً معنوياً، لو صح حديث واحد لكفي به حجة في شأن المهدي، وكيف والأحاديث فيه صحيحة ومتواترة ؟ بل ورد أحاديث كثيرة صحيحة في السنن والمسانيد والمعاجم وغيرها من مصادر السنة، وأن أئمة الحديث قد بينوا الصحيح من غيره فحفظ الله السنة من عبث العابثين وتحريف الغالبين وانتحال المبطلين، وهذا من حفظ الله لهذا الدين.

٩ ــ عودة جزيرة العرب جنات وأنهاراً

من علامات الساعة التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم عودة جزيرة العرب مروجاً وأنهاراً بعد ما كانت صحراء قاحلة لا تنبت الكلأ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قتال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **«لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرُ فِيكمْ المالَ ويَفِيضَ وحَتَّى يَخْرُجُ الرَّجُلُ بِزَكَاةِ مَالِهِ فلا يَجِدُ أَحَدَاً يَقْبَلُها مِنْهُ وحَتَّى تَعُود أَرضُ العَرَبَ مُرُوجاً[٢] وأنهاراً»** [٣]

(١) المسند بتحقيق أحمد شاكر ١٩٧/٥، ١٩٨

(٢) مروجاً: قال ابن الأثير الأرض الواسعة ذات نبات كثير تمرج فيه الدواب، أي تخلى تسرح مختلطة كيف شاءت (النهاية في غريب الحديث ٣١٥/٤)

(٣) رواه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة/باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها:٧٠١/٢ برقم ٦٠، وأحمد برقم ٨٦١٥، والحاكم في المستدرك ٥٢٤/٤، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي.

و عودة جزيرة العرب جنات وأنهاراً، إما أنه سيكون بسبب النشاط الزراعي المتزايد في هذه الأيام، وما يقوم به أهل هذه المنطقة من حفر الآبار وزراعة الأرض بشكل لم يكن معهوداً من قبل، وإما بسبب تغير المناخ بقدرة القادر مما يؤدي إلى تغير طبيعة الأرض تحيل الصحراء إلى جنات وأنهاراً، ومما يؤيد ذلك ما جرى من معجزته صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك من تفجر ماء العين ببركة فضل غسل ماء يديه ووجهه الشريف صلى الله عليه وسلم وتبشيره لمعاذ بأنه إذا طالت به حياة سيرى ما هنالك قد ملئ جناناً

فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«إِنكم سَتَأْتُونَ غداً إِن شاءَ الله عَيْنَ تَبُوكَ، وإِنَّكُمْ لنْ تَأْتُوهَا حَتَّى يُضْحَىَ النَّهارُ (أي أنكم ستصلون إليها وقت الضحى) فَمَنْ جَاءَهَا مِنْكُمْ فَلاَ يَمَسَّ مِنْ مَائِهَا شَيْئاً حَتَّى أتى فَجِئناهَا وقَدْ سَبَقَنَا إِليْها رَجُلاَنِ والعَيْنُ مِثلُ الشِّراكِ (أي سير النعل والمراد ماء قليل) تَبَضُّ (أي تسيل بماء قليل) بشئٍ من ماءٍ قال: فَسَأَلَهَما رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: هلْ مَسَتْمُا مِنْ مَائِها شيئاً ؟ قالا نَعَمْ: فَسَبَّهُما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاءَ اللهُ أن يقولَ قَالَ: ثم غَرَفُوا بِأَيْدِيهِم مِنَ العَيْنُ قَلِيلاً قَلِيلاً حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شئٍ قَالَ: وغَسَلَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم فِيهِ يَدَيْهِ ووَجْهَهُ ثمَّ أَعَادَهُ مِنها فَجَرَتَ العَيْنُ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ أَوْ قَالَ غَزِيرٍ (شك الراوي) حتى أستَقى النَّاس ثُمَّ قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: يُوشِكُ يَا مُعَاذُ إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةُ أَنْ تَرَى هَاهُنَا قَدْ مُلِئَ جِنَاناً»**

و صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كنت في إعارة بمدينة تبوك وقد رأيت هذا بالعين وأصبحت تصدر كثير من أنواع الخضر والفواكه والحبوب.[١]

(١) مسلم في صحيحه كتاب الفضائل /باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم:١٧٨٤/٤ برقم ٧٠٦

هذا وقد أشار الشيخ عبد المجيد الزنداني إلى أن زحف الجليد يتقدم باتجاه جزيرة العرب، حاملاً معه الثلوج والأمطار وقد أثبت العلم الحديث ذلك مع علماء غير المسلمين فقد دار حوار بين الشيخ عبد المجيد الزنداني وبين البروفسيور «كورنر» وقد سأله الشيخ عدة أسئلة وفيها فقلنا له: من أخبره ــ أي صلى الله عليه وسلم ــ بأنها ستعود مروجاً وأنهاراً

قال: إن هذا لا يكون إلا بوحي من أعلى .

و يوضح هذه القضية الدكتور زغلول النجار فيقول: وعندنا الدراسات الجيولوجية تؤكد أن الجزيرة مرت بثمان دورات مطيرة مطراً شديداً، تخللها سبع دورات جفاف، ونحن في الدورة السابعة، ويتوقع العلماء أن تتحول هذه الدورة إلى دورة أمطار مرة أخرى، وهناك شواهد علمية تؤكد ذلك، وكون الرسول صلى الله عليه وسلم يقول فهو شاهد صدق بنبوة هذا الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه لم يكن أحد على عهده صلى الله عليه وسلم يدرك أن جزيرة العرب كانت في الماضي مروجاً وأنهاراً، ولم يكن أحد يتوقع أن يعود هذا مرة أخرى[١]

١٠ ــ غبطة أهل القبور وتمني الموت لكثرة الفتن وشدة البلاء

من علامات الساعة التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم غبطة أهل القبور وتمني

الموت من شدة البلاء، وتمني الرجل أن يكون مكان الميت من شدة المحن فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَالَيْتَنِي مَكَانَهُ»** [٢]

(١) الحوار مطولاً: أنظر أشراط الساعة في مسند الأمام أحمد د. خالد ناصر سعيد الغامدي ١/٢٩٣: ٢٩٤ ــ وصحيح الفتن وأشراط الساعة ــ رسالة علمية أبو أنس صديق صـ٨٢: ٨٣

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الفتن/ باب لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور:٣/١٥٧٩ برقم

و عنه أيضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ: يَالَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ وَلَيْسَ بِهِ الدِّيْنُ إلا البَلاَءُ»** [١]

و الذي يظهر من الحديث أن الحامل للرجل على تمني الموت ليس التدين والتقرب إلى الله، وإنما لسبب البلاء وكثرة المحن والفتن، ولكن يجوز أن يتمنى الموت تديناً، وهذا خاص بأهل الخير ويؤيد ذلك ثبوت تمني الموت من فساد أمر الدين عن جماعة من السلف قال النووي: لا كراهة في ذلك بل فعله خلائق من السلف منهم عمر بن الخطاب وعيسى الغفاري، وعمر بن عبد العزيز وغيرهم وهذا موافق لما ورد في الدعاء عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «..... **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الخَيْرَاتِ وَتَرْكَ المُنْكَرَاتِ وَحُبَّ المَسَاكِينِ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةَ قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ»**[٢]

و قال ابن مسعود رضي الله عنه:(سيأتي عليكم زمان لو وجد أحدكم الموت يباع لاشتراه)

فيجوز أن يتمنى المرء الموت تديناً قال ابن عبد البر: (ظن بعضهم أن هذا الحديث معارض للنهي عن تمني الموت فعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله

(١) ٧١١٥، ومسلم في صحيحه كتاب الفتن/باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء:٤/٢٢٣١ برقم ٥٣.

(١) مسلم في صحيحه كتاب الفتن برقم ٥٣، وابن ماجه في سننه كتاب الفتن / باب شدة الزمان: ٢/١٣٤٠برقم ٤٠٣٧.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه كتاب تفسير القرآن الكريم/باب من سورة ص:٥/٣٤٣: ٣٤٤ برقم ٣٢٣٥.

صلى الله عليه وسلم:

«لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ فَإِنْ كَانَ لاَبُدَّ مُتَمَنِّياً فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْراً لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيراً لِي» [١]

و ليس الأمر كذلك لأن ذلك خاص إذا كان التمني لأمر دنيوي أو مصيبة في النفس والمال) [٢]

١١ ــ فتنة الأحلاس والدهماء والدهيماء[٣]

من أشراط الساعة التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم قبل خروج الدجال وهو من العلامات الكبرى لقيام الساعة ظهور ثلاث فتن: فتنة الأحلاس[٤] والسراء والدهيماء

أما فتنة الأحلاس: فهي فتنة مظلمة قاتمة السواد تدوم طويلاً يذهب فيها الأهل والأموال، والأحلاس جمع حلس وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير وفتنة السراء والنعم حيث يبتلى الناس بشتى أنواع الخيرات، وغالباً ما تكون الفتنة بالنعمة أضر على دين الناس من الفتنة بالأهل والمال وفتنة الدهيماء: التي تدهم الناس بشرورها وعندما يحصل التمايز والتفاضل إما إيمان خالص من شوائب الشرك والنفاق، وإما نفاق خالص لا أثر للإيمان فيه، فإذا كانت الفتن الثلاث فليتوقع الناس ظهور الدجال بين عشية وضحاها، نعوذ بالله من شر فتنة الدجال.

(١) البخاري في صحيحه كتاب المرضى/باب تمني المريض للموت:١٢٩٧/٣. برقم ٥٦٧١ ومسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء/باب كراهة تمني الموت لضر نزل به:٢٠٦٤/٤ برقم ٢٦٨٠.

(٢) فتح الباري: ٧٥/١٣، صحيح الفتن وأشراط الساعة أبو أنس صـ٧٥، صحيح اشراط الساعة مصطفى الشلبي بتصرف.

(٣) الدهيماء: تصغير الدهماء: يريد الفتنة المظلمة والتصغير منها للتعظيم (النهاية:١٤٦/٢) .

(٤) الأحلاس: جمع حِلس، وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب، شبها به للزومها ودومها (النهاية: ٤٢٣/١) .

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «كُنَّا قُعُوداً عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرَ الفِتَنَ فَأَكْثَرَ من ذِكْرِهَا ثم ذَكَرَ فِتْنَةَ الأَحْلاَسِ فَقَالَ قَائِلُ: يا رسُولَ الله ما فِتْنَةُ الأَحْلاَسِ ؟ قال: «هِيَ هَرَبٌ وحَرْبٌ ثم فِتْنَةالسراء دخناً [١] من تحت قدم رجل من أهل بيتي يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي، وَلَيْس مِنِّي، إِنَّما أَوْلِيَائِي المتَّقُونَ، ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ على رَجُلٍ كَوَرِكٍ على ضِلَعٍ[٢] ثم فِتْنَةُ الدُّهَيْمَاء لا تَدَعَ أَحَداً مِنْ هذه الأُمة إلا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً، فإذَا قيل انقضتْ تَمَادَتَ يُصبُح الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِناً ويُمسي كَافِراً حتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إلى فُسْطَاطَيْن فُسْطَاطِ إِيمَانٍ لا نِفَاقَ فِيهِ، وفُسْطَاطَ نِفَاقٍ لاَ إِيمانَ فِيهِ فإذَا كَانَ ذَالِكُمْ فانتظروا الدَّجَّال من يومِهِ أومن غَدِهِ»[٣]

فمن أراد النجاة من الوقوع في حبائل هذه الفتن وما بعدها من ظهور الدجال فما عليه إلا التزود بزاد العلم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والتقوى، فالتقوى هي مفتاح الخلاص لكل الناس من كل المزلات، ومن كل ضيق وكربَ ﴿وتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ ﴾البقرة١٩٧

١٢ ــ قبض أرواح المؤمنين قبل الساعة بريح طيبة

من أشراط الساعة هبوب الريح الطيبة لقبض أرواح المؤمنين فلا يبقى مؤمن فوق الأرض، ويقبض الله من كان في قلبه بقية من إيمان، حتى إذا لم يبقى على وجه الأرض إلا شرار الخلق وعليهم تقوم الساعة ويكون هذا بعد نزول عيسى

(١) دخناً: أي ظهورها وإثارتها، شبهها بالدخان المرتفع، والدخن بالتحريك: مصدر دخنت النار تدخن إذا ألقي عليها حطب رطب فكثر دخانها (النهاية ١٠٩/٢) .

(٢) أي يصطلحون على أمر واه لا نظام له ولا استقامة، لأن الورك لا يستقيم على الضلع ولا يتركب عليه، لاختلاف ما بينها وبعده (النهاية:١٧٦/٥) .

(٣) رواه أبو داود في سننه كتاب الفتن/ باب ذكر الفتن ودلائلها:٩٢/٤ برقم ٤٢٤٢، وأحمد في مسنده ١٣٣/٢ والحاكم في المستدرك: ٤٦٦/٤ وصححه ووافقه الذهبي.

عليه السلام وقتله الدجال ثم هلكة يأجوج ومأجوج، ثم موت عيسى عليه السلام، ثم قبض أرواح المؤمنين، ثم يبقى شرار الخلق وعليهم تقوم الساعة ــ تقدم بيان ذلك في علامة بقاء شرار الخلق ــ وحتى هذه البقية الباقية التي لا تعرف من الدين إلا كلمة لا إله إلا الله تفنى وتبيد ففي صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **«لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق»** (١) وذهاب هذه البقية الصالحة يكون عن طريق بعث ريح طيبة من اليمن وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بأنها ألين من الحرير فلا تدع أحداً في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته فعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: **«فَبَيْنَمَا هُمْ كَذلك إِذْ بَعَثَ الله رِيحاً طيِّبَةً فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وكُلِّ مُسْلِمٍ، ويَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فيها تَهَارُجَ الحُمرِ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ»** (٢)

و عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **«إِنَّ الله يَبْعَثُ رِيحاً من اليَمَنَ أَلْيَنَ مِنَ الحَرِيرِ فَلاَ تَدَعُ أَحَداً في قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ من إِيمَانٍ إِلاَّ قَبَضَتْهُ»** (٣)

١٣ ــ قتال المسلمين لليهود

من أشراط الساعة التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم قتال المسلمين لليهود في آخر الزمان، وأخبر صلى الله عليه وسلم أن المسلمين سيقاتلونهم إذا خرج الدجال ونزل عيسى عليه السلام، وذلك أن اليهود يكونون من جند الدجال

(١) تقدم تخريجه في علامة (بقاء شرار الخلق»

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب ذكر الدجال وصفته وما معه: ٤/٤٢٥٥ برقم ٢٩٣٧ في حديث مطولاً.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان/ باب في الريح التي تكون قرب القيامة: ١/١٠٩ برقم ١٨٥.

فيقاتلونهم المسلمون الذين هم جند عيسى عليه السلام فيلتجئ اليهود للاحتماء خلف الأحجار والأشجار، ولكن الله بعزته وقدرته يجعل الشجر والحجر يتعاطف مع المسلمين تأييداً لهم ونصراً لدين الله، فينطق الحجر والشجر ويخبر المسلم باليهودي المختبئ خلفه، إلا شجر الغرقد فهو من شجر اليهود ومزروعاتهم خاصة.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ المُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ المُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الحَجَرُ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الحَجَرُ أو الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ، يا عَبْدَ الله، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، تَعَالَ فاقْتُلْهُ، إلا الْغَرْقَدَ فإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ»**

وفي رواية أخرى **«تقتتلون أنتم ويهود، حتى يقول الحجر، يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال فاقتله»** (١)

و الذي يظهر من سياق الأحاديث أن كلام الشجر والحجر ونحوه حقيقة، لأن حدوث تكلم الجمادات ثابت في القرآن في قوله تعالى ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ فصلت٢١ وقوله ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَـكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾الإسراء٤٤

و استثناء شجر الغرقد(٢) من الجمادات لأنها من شجرهم.

* * *

(١) رواه مسلم في صحيحه: كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت:٤/٢٢٣٩برقم ٢٩٢٢، والبخاري في صحيحه: كتاب الجهاد / باب قتال اليهود ٣/٦٦٩ برقم ٢٩٢٦.

(٢) الغرقد: هو ضرب من شجر العضاه وشجر الشوك والغرقدة: واحدته (النهاية ٣/٢٦٣)

١٤ ــ كثرة المطر الذي لا تكن منه بيوت المدر [١] وقلة النبات

من أشراط الساعة التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم ولم تقع كثرة المطر وقلة النبات فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «**لاَ تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى يُمْطَرَ النَّاسُ مَطَراً لاَ تُكِنُّ مِنْهُ بُيُوتُ المَدَرِ ولاَ تَكِنُّ مِنْهُ إلا بُيُوتُ الشَّعَرِ**» [٢] وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم«**لاَ تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى يُمْطَرَ النَّاسُ مَطَراً تَمأَماً ولاَ تَنْبُتَ الأَرْضُ شَيْئاً**» [٣]

بالنظر إلى مضمون هذه الأحاديث نجد أن فيها إن من علامات الساعة المطر التي لا تكن منه بيوت المدر، ولا تكن منه بيوت إلا بيوت الشعر التي هي غالبها للفقراء والمساكين فلا تكن منه بيوت أهل الغنى والأموال مع أن المطر سبباً في إنبات الأرض فأن الله تعالى قادر أن يوجد ما يمنع هذا السبب من ترقب المسبب عليه والله خالق الأسباب والمسببات ولا يعجزه شئ في الأرض ولا في السماء ويؤيد هذا ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «**لَيَسَتِ السَّنَةَ بأَنْ لاَ تُمْطَرُوا ولَكِن السَّنَةُ أَنْ تُمْطَرُوا وتمْطَرُوا ولاَ تَنْبُتُ الأَرضُ شيئاً**» [٤]

(١) المدر: هو الطين المتماسك اليابس. وأهل المدر: أهل القرى والأمصار (النهاية لابن الأثير: ٣٠٩/٤)

(٢) رواه أحمد في مسنده ١٧٧/٣، وقال الهيثمي في المجمع ٣٣١/٧: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(٣) رواه أحمد في مسنده:٢٩١/١٣برقم ٧٥٥٤ وقال الشيخ أحمد شاكر: (إسناده صحيح)، وقال الهيثمي في المجمع ٣٣٠/٧ رواه أحمد والبزار وأبو يعلي ورجال الجميع ثقات.

(٤) رواه أحمد في مسنده ٤٥١/٢، ومسلم في صحيحه كتاب الفتن رقم ٢٩٠٤.

١٥ ــ نفي المدينة لشرارها ثم خرابها في آخر الزمان

سيأتي زمان تكثر فيه الفتوحات ويعم الرخاء في معظم أرجاء المعمورة، ويقدر الله أن يبقى في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة وقحط وخوف، وذلك ابتلاء وامتحان، فيتسابق ضعاف الأيمان وأصحاب الشر إلى أماكن الترف والرخاء حيث الفتوحات، ولا يبقى بالمدينة إلا الأتقياء الصالحون الصابرون، ويكون ذلك إيذاناً بقرب الساعة.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَدْعُو الرَّجُلُ ابْنَ عمِّه وقريبَهُ هَلُمَّ إلى الرَّخَاءِ هَلُمَّ إلى الرَّخَاءِ والْمدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ والذي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَخْرُجُ مِنْهُم أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إلا أَخْلَفَ اللهُ فِيها خَيْراً منْهُ أَلاَ إِنَّ الْمَدِينَةَ كَالْكِيرِ تُخْرِجُ الْخبَثَ لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْفِي المدِينَةُ شِرَارَهَا كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ**» [١]

و عن سفيان بن أبي زهير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «**تُفْتَحُ اليَمَنُ، فَيَأْتِيَ قَوْمٌ يُبِسُّونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بأَهلِيهم ومن أَطاعَهُمْ، والمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهم لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وتُفْتَحُ الشَّامُ فَيَأْتِيَ قَوْمٌ يُبِسُّونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بأَهلِيهم ومن أَطاعَهُمْ، والمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهم لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وتُفْتَحُ العِراقُ، فَيَأْتِيَ قَوْمٌ يُبِسُّونَ** [٢]**فَيَتَحَمَّلُونَ بأَهلِيهم ومن أَطاعَهُمْ، والمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهم لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**» [٣]

(١) مسلم في صحيحه كتاب الحج رقم ١٣٨١.

(٢) يبسون: يقال بسست الناقة وأبسستها إذا سقتها وزجرتها: النهاية في غريب الحديث ١٢٧/١ والمعنى: يزينون لأهلهم البلاد التي تفتح ويدعونهم إلى سكناها فيحملون من أجل ذلك من المدينة راحلين عنها (فتح الباري ١١٠/٤) .

(٣) البخاري في كتاب فضائل المدينة / باب من رغب عن المدينة برقم ١٨٧٥، ومسلم في صحيحه: =

و اختلف العلماء في متى يكون هجر الناس للمدينة وخروجهم عنها فذهب القاضي عياض إلى أن ذلك مختص بزمن النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه إلا من ثبت على إيمانه، أما المنافقون وجهلة الأعراب فلا يصبرون على شدة المدينة.

و وافقه على ذلك القرطبي غير أنه لم يجزم رحمه الله بأن خروج الناس منها هو الأوحد والآخر، بل يفهم من كلامه تعداد هذا الهجران والارتحال عنها.

و خالفه جماعة من أهل العلم منهم الأمام النووي فاختار أن هذا الهجران والخروج من المدينة لم يقع وإنما يكون في آخر الزمان مع قيام الساعة لأن عن مسلم «**لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد**» هذا والله أعلم

و ذهب الحافظ بن حجر رحمه الله إلى احتمال الزمنين فقال: ويحتمل أن يكون المراد كلا الزمنين، فكان الآخر في حياته صلى الله عليه وسلم، ويؤيده قصة الأعرابي التي رواها البخاري من حديث جابر رضي الله عنه «**جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَبَايَعَهُ عَلَى الإِسْلاَمِ، فَجَاءَ مِنَ الغَدِ مَحْمُوماً فقال: أَقِلْنِي**[1] **فأبى ــ ثَلاثَ مِرَارٍ ــ فقال: المدينة كالكِيرُ تَنفي خَبَثَها ويَنصَعَ طَيِّبُهَا**»[2]

أما خروج الناس بالكلية من المدينة فذلك في آخر الزمان، قرب قيام الساعة، بعد خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام، ويحتمل أن يكون ذلك عند خروج النار التي تحشر الناس إلى أرض المحشر.

كتاب الحج برقم ١٣٨٨، وأحمد في مسنده برقم ١٤٠٨.

(١) ظاهره أنه سأل الإقالة من الإسلام وبه جزم عياض، وقال غيره إنما إستقالة من الهجرة وإلا لكان قتله على الردة، وينصع من النصوع وهو الخلوص والمراد يظهر طيبها فتح الباري ١١٦/٤

(٢) البخاري في صحيحه كتاب الحج برقم ١٨٨٣، وأحمد برقم ١٤٥٢

ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**تَتْرُكُونَ المَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ ما كانَتْ لا يَغْشَاها إلا العَوَافِ ــ يريد عَوافِيَ السِّبَاعِ والطَّيرِ ــ وآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيانِ مِنْ مُزَيْنَةَ يُرِيدانِ المَدِينَةَ يَنْعِقَانِ بِغَنَمِهِما فَيجِدانِها وَحْشَاصيً إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الوَداعِ خرًّا على وُجُوهِهِما**»

قال الحافظ ابن كثير: والمقصود أن المدينة تكون باقية عامرة أيام الدجال ثم تكون كذلك زمان عيسى بن مريم عليه السلام حتى تكون وفاته بها ودفنه بها، ثم تخرب بعد ذلك [1]

و خلاصة القول: أن خراب المدينة وهجرانها قد يتعدد ودليل ذلك حديث جابر، ولكن الخراب الذي لا عمار بعده أنما يكون بعد الأشراط العظمى كما دلت على ذلك الأحاديث. والله أعلم.

١٦ ــ لا يقسم ميراث

من أشراط الساعة التي اخبر عنها المصطفى صلى الله عليه وسلم عدم تقسيم الميراث وذلك في الحديث الذي رواه مسلم بإسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال «**إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة**»[2]

١٧ ــ هجر مكة وخروج الناس منها

من العلامات التي أخبر عنها صلى الله عليه وسلم هجر مكة واستغناء الناس عنها مما يدل على ضعف الدين في نفوس الناس وابتعادهم عن شرع الله ودينه وهؤلاء هم شرار الخلق ثم يأتي بعدهم ذو السويقين ويخربها وهو من العلامات التي بين يدي الساعة فعد هذا الهجران من علاماتها وتمهيداً لخرابها.

---

(١) راجع فتح الباري ١٠٨/٤، والنووي بشرح صحيح مسلم ١٥٤/٩ ــ التذكرة للقرطبي صـ٥٦٥ ــ النهاية لأبن كثير ١٥٨/١.

(٢) النووي بشرح صحيح مسلم: ٢٤/١٨ .

فقد روى الأمام أحمد في مسنده [١] بإسناده أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخبر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

«سيخرجُ أهلُ مكةَ ثم لا يَعبُر بها أو يعرفَها إلا قليلُ ثم تمتلئ وتُبنى ثم يخرجون منها فلا يعودون فيها أبداً»

و قد عدها أبو عمر والداني في كتاب السنن الواردة في الفتن [٢] وعقد لها باباً سماه باب ما جاء في خراب مكة، وكذا البرزنجي في الإشاعة [٣] سماه استباحة مكة، وقال وقد وقع ذلك في زمن يزيد، وفي زمن عبد الملك بن مروان حين أرسل الحجاج وقتل ابن الزبير، وفي زمن أبي طاهر القرمطي، ووقع بعد ذلك مرات قتلوا بها جماعة من الأشراف من بني حسن وسيقع قبيل خروج المهدي، وكذا القرطبي في التذكرة [٤] وسماه باب ما جاء في المدينة ومكة وخرابهما.

* * *

(١) أحمد في مسنده: ١/٣، ٢٤٧/٣، وأورده الهيثمي في المجمع: ٢٩٨/٣، وقال: رواه أحمد وابو يعلى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٢) صـ ١٢٨ـ

(٣) صـ ٧٧ـ

(٤) صـ٥٦٤ـ

المبحث الثاني

أشراط الساعة الصغرى الضعيفة والموضوعة

١ ـ أشر قبائل العرب

من الأحاديث الضعيفة الواردة في أشراط الساعة خروج ثلاثون كذاباً منهم مسيلمة والعنسي والمختار، وبيان أن اشر قبائل العرب بنو أمية،و بنو حنيفة، وثقيف وذلك في الحديث الوارد عن عبد الله بن الزبير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً منهم مسيلمة، والعنسي، والمختار، وأشر قبائل العرب، بنو أمية[١] , وبنو حنيفة[٢]، وثقيف[٣]»

و الشطر الأول من الحديث صحيح تقدم بمعناه[٤] وهو خروج الدجالين الكذابين،

(١) بنو أمية: بطن عظيم من قريش من العدنانية، هو ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وكانت مساكنهم في الحجاز ثم تفرقوا بعد انتشار الإسلام في البلاد وسكنوا الشام، ومصر، والأندلس وغيرها (معجم البلدان ١ / ٤٢: ٤٣) بتصرف.

(٢) بنو حنيفة: قبيلة من بكر بن وائل تنسب إلى حنيفة بن لجيم بن مصعب بن علي بن بكر بن وائل، وتتفرع إلى بطون كثيرة، وكانت تقطن اليمامة ثم تفرقت في البلدان وكانت في أوائل الإسلام أدنى بلاد الشام (معجم البلدان ١ / ٣١٢)

(٣) ثقيف: قبيلة منازلها في جبل الحجاز بين مكة والطائف ولها عدة بطون (معجم البلدان: ١٤٧/١).
و الحديث أورده ابن عدي في الكامل في الضعفاء: ٦ / ٢١٨٢ وقال: لا أعلم رواه عن شريك إلا محمد بن الحسن وفي العلل المتناهية: ١ / ٢٩٢: ٢٩٣ برقم ٤٧٢ وقال: هذا حديث منكر لم يروه عن شريك إلا الأسدي قال يحيى بن معين: ليس بشئ، وأورده الهيثمي في المجمع: ١٠ / ٧٢ وقال: رواه أبو يعلى فيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو ضعيف.
محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي: قال أبو حاتم: شيخ، وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه، وقال الذهبي: قال ابن معين: ليس بشئ (تهذيب التهذيب ٩ / ١١٧) ـ ميزان الأعتدال: ٤ / ٤٣٣.

(٤) الشطر الأول من الحديث معناه صحيح: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المناقب / باب كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينيه ولا ينام قلبه: ٣ / ٨١٩ برقم ٣٦٠٩، وقد تحدثت عنها بالتفصيل في =

أما قوله (وأشر قبائل العرب، بنو أمية..... الحديث) لم أستطع أن أقف على ما يؤيده.

٢ ــ أن يتزوج الرجل من النبطية[1] ويترك بنت عمه

من أشراط الساعة الضعيفة أن يتزوج الرجل من النبطية ويترك بنت عمه وذلك فيما رواه أبو أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَرْجِعُوا حَرَّابِينَ، وحَتَّى يَعْتَمِدُ الرَّجُلُ إلى النَّبْطِيَّةِ فَيَتَزَوَّجُهَا على مَعِيشَتِه، ويَتْرُكَ بِنْتَ عَمِّهِ لاَ يَنْظُرُ إليها**» [2]

و هذا الحديث وإن كان ضعيفاً إلا أن المعنى الواقع يؤيده ــ فنسأل الله العافية.

٣ ــ أن يكون الزهد رواية والورع تصنعاً

من أشراط الساعة الضعيفة التي ورد فيها حديث ضعيف أن يكون الزهد رواية بمعنى أن يرويه قوم عن قوم كالقصاص والوعاظ يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ويكون الورع تصنعاً بمعنى تكلف السمت والتزين وذلك في الحديث الذي روى عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لاَ تقومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ الزُّهْدُ رِوَايَةً والوَرَعُ تَصَنُّعاً**» [3]

الجزء الأول من أشراط الساعة الصحيحة التي وقعت عند ظهور الدجالين الكذابين صـ٤٧.

(١) النبطية: نبط الشئ نبطاً ونبوطاً، ظهر بعد خفائه، والأنباط شعب سامي، كانت له دولة في شمال شبه الجزيرة العربية، والنَّبَطَ، والنَّبِيطُ، جبل معروف كانوا ينزلون عليه بالبطائح بين العراقين ومنه رجلاً قال للآخر: يا نبطي، فقال: لاحد عليه، كلنا نبط، يريد الجوار والدار، دون الولادة (النهاية ٥/٥، والمعجم الوسيط: ٨٩٨/٢)

(٢) الطبراني في الكبير: ٢٤٦/٨ برقم ٧٩٦٤، وذكره الهيثمي في المجمع: ٤٧٧/٤ برقم ٧٣٥٣ وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه جعفر بن الزبير وهو كذاب، وقال الحافظ متروك، وكان صالحاً في نفسه: التقريب ١٦١/١.

(٣) رواه الديلمي في مسند الفردوس: ٩٠/٥ رقم ٥٧٥٧ من طريق أبو نعيم، ورواه أبو نعيم في الحلية:

٤ ــ أن يكون الولد غيظاً والمطر قيظاً

من أشراط الساعة التي اخبر عنها صلى الله عليه وسلم أن يكون الولد غيظاً وذلك قد يكون بعقوق الأبناء وتكون قلوبهم مملوءة حسرة من قطيعة الأبناء وهذا أصبح واضحاً في هذا العصر أو أن يكون الولد غيظاً حينما يبشر بولد ولا يجد ما ينفقه عليه خاصة إذا كان لديه أولاد كثر وذلك في الحديث الذي روته السيدة عائشة رضي الله عنها وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ الْوَلَدُ غَيْظاً، والمَطَرُ قَيْظاً، ويَفِيضَ اللَّئَامُ فَيْضاً، ويَجْتَرِئَ الصغيرُ على الكبيرِ، واللَّئِيمُ على الكريمِ**» [1]

و الحديث بكل طرقه ضعيف، وإن كان المعنى له صور في الواقع المعاصر، وهل ترى كيف يتطاول الصغير على الكبير حتى بعض الأبناء على الآباء فلا حول ولا قوة إلا بالله أما قوله في الحديث (و أن يكون المطر قيظاً) فمعناه صحيح عند مسلم فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

١١٩١٣ ترجمة حسان بن أبي سنان وقال: غريب من حديث الحسن لم يروه عن الحسن مرفوعاً فيما أعلم إلا حسان وأورده المناوي في فيض القدير ٥١٦/٦ برقم ٩٨٠٦ وقال السيوطي (ض) وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير برقم ٦٢٦١، وأورده في موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ٥٦٨/٧ برقم ١٩٣٠٧ وعزاه إلى ضعيف الجامع.

(١) رواه القضاعي في مسند الشهاب: ٩٢/٢ برقم ٩٤٩، والطبراني في الأوسط: ٢٨٤/٦: ٢٨٥ برقم ٦٤٢٧ وقال: لا يروى هذا الحديث عن عائشة إلا بهذا الإسناد، تفرد به مؤمل بن عبد الرحمن، والديلمي في مسند الفردوس: ٨١/٥ برقم ٧٥١٩، والطبراني في مجمع البحرين برقم ٤٤٨٠ ٢٩٥/٧، وذكره الهيثمي في المجمع: ٣٢٥/٧ وقال: فيه جماعة لم أعرفهم والمؤمل بن عبد الرحمن ضعيف(ا لتقريب: ٢٣٢/٢ برقم ٧٠٥٧.، والحديث روي عند ابن مسعود عند الطبراني في الكبير: ٢٢٨/١٠ برقم ١٠٥٥٦، وذكره الهيثمي في المجمع: ٦٢٦/٧ وقال: رواه الطبراني في الكبير فيه سيف بن مسكين ضعيف فالحديث بكل طرقه ضعيف وأورده في موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ٥٦٨/٧ برقم ١٩٣٠٩.

«لَيْسَتِ السَّنَةُ بِأَنْ لا تُمْطَرُوا لكن السَّنَةُ أَنْ تُمْطَرُوا وتُمْطَرُوا ولاَ يُنْبِتُ الأَرْضُ شيئاً» فهذا الحديث فسر المجمل الوارد في الحديث قبله. والله أعلم

٥ ــ انتفاخ الأهلة

من علامات الساعة انتفاخ الأهلة حتى أن يرى الهلال ابن ليلة فيقولون ابن ليلتين وذلك كما ورد في الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم:«**مِنْ اقْتَرَابِ السَّاعَةِ أن يُرى الهِلالَ قَبْلاً فيُقال لِليَلَتَيْنِ**»(١)

قال القرطبي: أن يرى الهلال قبلا لليلة، أي يرى ساعة يطلع لعظمه وقبلا أي معاينة(٢)

٦ ــ بيع الدِّين بالمال

من أشراط الساعة التي ذكرت في كتب الضعفاء بيع الدِّين بالمال وذلك فيما

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين): ٢٩٠/٧ برقم ٤٤٧١ من طريق الهيثم بن خالد المصيصي بإسناده إلى أنس بن مالك رضي الله عنه وقال المحقق: الهيثم بن خالد ضعيف، وفي الصغير:١٢٩/٢، وأورده الهيثمي في المجمع: ٣٢٥/٧ وقال: رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه الهيثم بن خالد المصيصي: وهو ضعيف وكذا قال الحافظ في التقريب:٢٧٧/٢ والحديث أورده الهندي في تذكرة الموضوعات صـ٢٢٢، والشوكاني في الفوائد المجموعة صـ٣٩٨ برقم ١٣٠٧، وفي موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة:١٢٠/١٠ برقم ٢٥٤٠٣،٢٥٤٠٢ أورده السخاوي في المقاصد الحسنة صـ٤٢٨ برقم ١٢٠٣و الحديث روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:رواه الطبراني في الكبير: ١٩٨/١٠ برقم ١٠٤٥١ من طريق عبد الرحمن بن يوسف عن سليمان مهران عن شفيق عن عبد الله رفعه، وأورده الهيثمي في المجمع: ١٤٦/٣ وقال: رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن يوسف، وقال: ابن عدي: لا يعرف. قلت: الحديث رواه ابن عدي في الكامل للضعفاء: في ترجمة عبد الرحمن بن يوسف: ١٥٩٩/٤ من طريق الطبراني، وفي: ٢٦٢٦/٤ في ترجمة عبد الرحمن بن واقد وأبو مسلم الواقدي: وقال: حدث بالمناكير عن الثقات وسرق الحديث، فالحديث بكل طرقه ضعيف .

(٢) التذكرة: صـ٦٠٥

نسب إلى أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**لا تذهب الأيام والليالي حتى يقوم القائم فيقول من يبيعنا دينه بكف من دراهم**» (١)

٧ ــ تحول الناس إلى قردة وخنازير

من الأحاديث الموضوعة الواردة في أشراط الساعة أن الناس يبيتون ويصبحون قردة وخنازير وهذا مخالف لما عليه الأمة الإسلامية من خصائص وتكريم الإنسان ولفظه

«**يكون في آخر الزمان يبيتون ويصبحون قردة وخنازير**» (٢)

٨ ــ تدافع الناس عن الإمامة

من أشراط الساعة التي أخبر عنها المصطفى صلى الله عليه وسلم التدافع عن الإمامة بمعنى أن يقدم الرجل ليصلي بالناس فيأبى ويدفع غيره فيأبى أيضاً وهكذا حتى لا يجد الناس من يصلي بهم وذلك فيما رواته الصحابية الجليلة سلامة بنت الحر الفزارية(٣) رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:«**إِنَّ مِنْ أَشراطِ السَّاعَةِ أَنْ يَتَدَافَعَ أَهْلُ المَسْجِدِ لاَ يَجِدُون إِمَاماً يُصَلِّي**

(١) أورده ابن الجوزي في الموضوعات: ١٨٩/٣ وقال هذا حديث لا يصح والمتهم فيه زياد عن أبي المنذر قال يحيى: كذاب والله لا يساوي فلساً، وقال الحافظ: زياد عن أبي المنذر مجهول: ٣٢٥/١ برقم ٢١١٨، وأورده ابن عراق في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الموضوعة صـ٣٤٦.و ذكره ابن عدي في الكامل: ترجمة زياد بن المنذر أبو الجارود: ١٠٤٧/٣ وذكره ابن حجر في المطالب العالية:٢٦٧/٤ برقم ٤٤٠٦.

(٢) الحديث أورده الهندي في تذكرة الموضوعات: صـ٢٢٢ وقال: موضوع والشوكاني في الفوائد المجموعة: صـ٤٣٨ برقم ١٤٢١ وقال: قال القزويني: موضوع.

(٣)سلامة بنت الحر الفزارية،وقيل الأزديةوقيل الجعفية قال الحافظ بن حجر: أخرج حديثها ابن سعد في الطبقات:٢٦٦/٨ وابن أبي عاصم من طريق أم غراب مولاة لهم يقال لها عقيلة، عن سلامة بنت الحر،أخت خرشة بنت الحر قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحديث بمعناه(الإصابة: ٧٠٣/٧برقم ١١٢٠٢)

بِهِمْ»[١]

و ربما يكون هذا عند رفع العلم يقبض العلماء فيمتنعون عن الصلاة لجهلهم بالأحكام الشرعية وقلة إتقانهم للقراءة، ولأنهم طالما أن الناس لا يزالون يأتون إلى المسجد فمعنى هذا أن الصلاة قائمة ــ والله أعلم.

٩ ــ تَشَبُّهُ إبليس بالعلماء

من أشراط الساعة الضعيفة تشبه إبليس بالعلماء وذلك في الحديث الذي رواه واثلة بن الأسقع رضي الله عنه مرفوعاً:

«لا تقوم الساعة حتى يمشي إبليس في الطرق والأسواق يتشبه بالعلماء يقول حدثني فلان بن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا» [٢]

---

(١) رواه أبو داود في سننه كتاب الصلاة / باب في كراهية التدافع عن الإمامة:١/١٥٩، وابن ماجه في سننه: كتاب الصلاة / باب ما يجب على الإمام: ١/٣١٤ ح ٩٨٢، والبيهقي في سننه: كتاب الصلاة /باب كراهية التدافع عن الإمامة: ٣/١٢٩، وأحمد في مسنده:٦/٣٨١ والحديث أورده الألباني في ضعيف سنن أبي داود: ١/٢٠٤ برقم ٩١ كتاب والباب السابق ذكرهما: وقال إسناده ضعيف طلحة وعقيله لا تعرفان كما قال الحافظ: ٢/٦٥٠، ٦٥٢ وأورده في المصنوع في معرفة الحديث الموضوع: صـ١٩٦، ١٩٧ برقم ٣٧٨ وقال: ليس بحديث قال المحقق عبد الفتاح أبو غده: يغني عنه حديث الصحابية الجليلة سلامة بنت الحر، وأورده أصحاب موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة:١٠/١١٩ برقم ٢٥٣٩٧، فالحديث ضعيف

(٢) اورده الديلمي في مسند الفردوس: / ٨٧ برقم ٧٥٤٦ وقال في الهامش: إسناد هذا الحديث في زهر الفردوس: ٤ / ٢٠٤ قال ابو نعيم: حدثنا ابو أحمد الغطريفي حدثنا عمران ابن موسى حدثنا سويد بن سعيد حدثنا عبد الله ابن سعيد المقري عن شعبة بن ابي أيوب عن محمد بن عجلان عن عبد الواحد النصري عن واثلة بن الأسقع مرفوعاً، قلت: فيه سويد بن سعيد ضعيف، وأورده اصحاب موسوعو الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ٧ / ٥٦٦ برقم ١٩٢٩٩ وعزوه إلى ذخيرة الحفاظ برقم ٦١٣٨ ولم أقف عليها.

سويد بن سعيد بن سهل بن شهر الهروي، قال ابو حاتم، كان صدوقاً وكان يدلس ويكثر، وقال البخاري: كان قد عمى فيلقي ما ليس من حديثه، وقال أحمد: كتروك الحديث، قال الذهبي: أما ابن

١٠ ــ تغير الناس في آخر الزمان

من الأحداث التي تحدث في آخر الزمان تغير الناس حتى يكون الناس في ذلك الوقت سفاكون للدماء وذلك في لحديث المنسوب إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**سيجئ في آخر الزمان أقوام أكثر ووجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الذئاب الضواري ليس في قلوبهم شئ من الرحمة سفا كون للدماء لا يرعون عن قبيح إن بايعتهم ضاروك وإن ائتمنتهم خانوك صبيهم عارم وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الاعتزاز بهم ذل وطلب ما في أيديهم فقر والمؤمن فيهم مستضعف السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة لذلك سلط الله عليهم شرارهم ويدعوا خيارهم فلا يستجاب لهم**» [١]

١١ ــ التغاير على الغلمان كما يتغاير على المرأة

من أشراط الساعة التي وقعت ــ والله أعلم ــ التغاير على الغلام كما يتغاير على الجارية وذلك في الحديث الذي رواه أبو هريرة مرفوعاً:

معين فكذبه وسبه (تهذيب التهذيب: ٤ / ٢٢٣: ٢٢٤، ميزان الأعتدال: ٢ / ٤٣٨برقم ٣٦٢١). بتصرف، فالحديث بكل طرقه ضعيف جداً

(١) أورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: ٢/٣٨٥، وقال: موضوع، محمد بن معاوية كذاب، وكذلك ذكره خلدون الأحدب في كتاب زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة: ٢/٢٤٦ رقم ٢٥٢ وقال موضوع في إسناده محمد بن معاوية النيسابوري وهو متروك وكذبه أحمد وابن معين والدارقطني، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٣/١٩٠ وقال: هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأورده أصحاب موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة:١١/٤٠٨ برقم ٢٣٣٧٤ وعزوه إلى اللآلئ المصنوعة وأورده ابن عراق في تنزيه الشريعة: ٢/٣٤٧.

«لا تقوم الساعة حتى يتغايرون على الغلام كما يتغايرون على المرأة» (١)

و هذا الحديث ضعيف ولكن معناه يؤيده الواقع وأنت خبير بحال العالم الإسلامي اليوم حتى أن ظهر فيهم الاعتداء على الصبيان والاستغناء بهم عن النساء نسأل الله السلامة

١٢ ــ التزاور للفاحشة

من أشراط الساعة التي أخبر عنها صلى الله عليه وسلم التزاور من اجل الفاحشة وذلك في الحديث الذي رواه علي بن أبي طالب: قال صلى بنا رسول الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما صلى ناداه رجل فقال متى الساعة ؟ فزجره رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث في قصه وفيه **«ذلك عند حيف الأئمة، وتصديق بالنجوم، وتكذيب بالقدر، وحتى تتخذ الأمانة مغنماً، والصدقة مغرماً، والفاحشة زيارة فعند ذلك هلاك قومك»**(٢)

و هذا الحديث وإن كان ضعيف إلا أن المعنى الواقع يؤيده ــ فنسأل الله العافية.

١٣ ــ تقارب الزمان

من الأشراط التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم تقارب الزمان فتكون

(١) الحديث أورده الديلمي في مسند الفردوس: / ٨٦ برقم ٧٥٤٣ وقال في الهامش: إسناد هذا الحديث في زهر الفردوس: ٢٠٢/٤ من طريق أبي بكر أحمد بن مسلم بن الضحاك بمصر حدثنا بكير المعلى حدثنا عمران بن عبد الله المجلعي حدثنا محمد بن الصلت حدثنا محمد بن عبيد الله التيمي عن عطاء عن أبي هريرة رفعه. قلت: فيه محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان الفزاري: روى عن مكحول وعطاء بن أبي رباح، قال ابن معين: ليس بشئ ولا يكتب حديثه، قال ابن سعد: ضعيف الحديث، وقال ابو حاتم، ضعيف الحديث قال البخاري: تركه ابن المبارك ويحيى (التهذيب: ٩ / ٣٢٢: ٣٢٣، والجرح والتعديل: ٨ / ١ الضعفاء الصغير صـــ٤٨٤ برقم ٣٣٣).

(٢) والحديث أورده الهيثمي في المجمع: ٣٢٨/٧ وقال: رواه البزار وفي إسناده من لم أعرفهم. وأورده التويجري في اتحاف الجماعة: ١٤٤/٢ وعزاه للهيثمي والبزار.

السنة كالشهر والشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة والساعة كاحتراق السعفة وهذه من العلامات الصحيحة التي وقعت ولكن ورد الحديث بطريق ضعيف عند ابن عدي رواه عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

«لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كحريق السعفة» (١)

وقد تحدثت عن هذه العلامة باستفاضة في الجزء الأول من أشراط الساعة صـــ٢٨.

١٤ ــ رضخ رؤوس أقوام بكواكب من السماء

من أشراط الساعة الضعيفة ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً **«لا تقوم الساعة حتى ترضخ رؤوس أقوام بكواكب من السماء باستحلالهم عمل قوم لوط»** (٢)

قال البرزنجي(٣): وفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة انقض كوكب عظيم سمع لانقضاضه صوت هائل واهتزت الدور والأماكن فاستغاث الناس وأعلنوا بالدعاء وظنوا أنه من إمارات القيامة، ثم ذكر صور أخرى لسقوط الكواكب. والله أعلم.

(١) رواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء: ٢٥٩٧/٧ في ترجمة هشيم من طريق هشيم عن مجالد عن عبيد الله بن مسلم عن أبي هريرة رفعه وهو هشيم بن بشير أبو معاوية الواسطي وأختلف في توثيقه قال أبو حاتم: ثقة، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث ثبتاً يدلس كثير (تهذيب التهذيب:٦١/١١)، قلت: وقد روي هذا الحديث عن مجالد بالعنعنة، والحديث أورده أصحاب موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ٥٩/٣ برقم ٢٩٩١ ، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم ٧٢٩٩.

(٢) رواه الديلمي في مسند الفردوس برقم ٧٥٤٧ عن ابن عباس.

(٣) الإشاعة لأشراط الساعة للبرزنجي صـــ٦٩.

١٥ ــ رفع الركن والقرآن

من الأحاديث الضعيفة الواردة في أشراط الساعة فيها رفع الركن والقرآن وو ذلك فيما رواه الطبراني بلفظ «**لا تقومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُرْفَعَ الرُّكْنُ والقرآنُ**» (١)

١٦ ــ زوال الجبال عن أماكنها

من أشراط الساعة التي اخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم زوال الحبال عن أماكنها فعن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَزُولُ الجِبَالُ عَنْ أَمَاكِنِهَا وتَرَوْنَ الأمورَ العِظَامَ الَّتي لَمْ تَكُونُوا تَرَوْنَهَا**» (٢)

و ذكر الإمام السيوطي رحمه الله في تاريخ الخلفاء أنه في سنة اثنتين وأربعين بعد المائتين في خلافة المتوكل سار جبل اليمن عليه مزارع لأهله حتى أتى مزارع آخرين، وفي سنة ثلاثمائة في خلافة المقتدر ساح جبل بدينور في الأرض وخرج من تحته ماء كثيراً أغرق القرى(٣)

١٧ ــ الزمن العضوض ووقوع بيع المضطر

من الأحاديث الضعيفة الواردة في أشراط الساعة الحديث الذي روي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه موقوفاً:

«**سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ(٤) يَعَضُّ المُوسِرُ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ ولَمْ**

(١) أورده الألباني في ضعيف الجامع برقم ٦٢٥٩ صـ٩٠٣، وفي موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ٥٦٦/٧ برقم ١٩٢٩٦ وعزاه إلى ضعيف الجامع الصغير .

(٢) رواه الطبراني في الكبير ٢٥٠/٧ برقم ٦٨٥٧، وذكره الهيثمي في المجمع ٣٢٦/٧ وقال: فيه عفير بن معدان وهو ضعيف وكذا ضعفه الحافظ في التقريب ٦٧٩/١، ورواه عبد الرزاق في مصنفه ٣٧٤/١١ برقم ٢٠٧٨٠.

(٣) الإشاعة لإشراط الساعة للبرزنجي صـ٦٠، وقصة النهاية عمارة محمد عمارة صـ١٢٢.

(٤) عضوض: العاض: ما يعض عليه فيؤكل، وملك عضوض فيه عسف وظلم والزمن الشديد وجمع

يُؤْمَرُ بِذَلِكَ، قال الله تعالى﴿ **لَا تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ** ﴾ البقرة ٢٣٧، **ويُبَايِعُ المُضْطَرُّون وقَدْ نَهَى النَّبي صَلَّى الله عليه وسلم عَنْ بَيْعِ المُضْطَرِّ، وبَيْعِ الْغَرَرِ، وبَيْعِ الثَّمَرَةِ قَبْلَ أَنْ تُدْرِكَ**» (١)

و بيع المضطر يكون من وجهين أحدهما أن يضطر إلى العقد من طريق الإكراه عليه وهذا بيع فاسد لاينعقد، والثاني أن يضطر إلى البيع لدين ركبه أو مؤنة ترهقه فيبيع ما في يديه بالوكس للضرورة، وهذا سبيله في حق الدين والمروءة أن لا يبايع على هذا الوجه، ولكن يعار ويقرض إلى ميسرة(٢) وهذا الحديث وإن كان ضعيفاً لجهالة الراوي إلا أن الواقع المعاصر يؤيده فأنت خبير بما عليه حال الناس اليوم حتى أصبح لا يوجد القرض الحسن بين المسلمين ليعنهم على قضاء مصالحهم فلا حول ولا قوة إلا بالله.

١٨ ــ سوء الجوار وقطيعة الأرحام وتعطيل السيف

من الأحاديث الضعيفة الواردة في أشراط الساعة ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «**إن من أشراط الساعة سوء الجوار وقطيعة الأرحام وأن يعطل السيف من الجهاد وأن يحتمل الدنيا بالدين**» (٣)

عضض وعضاض (المعجم الوسيط: ٢ / ٦٧)

(١) رواه أبو داود في سننه: كتاب البيوع / باب في بيع المضطر: ٢٥٣/٣ برقم ٣٣٨٢ من طريق هشيم أخبرنا صالح بن عامر ﴿ قال أبو داود ﴾: كذا قال محمد حدثنا شيخ من بني تميم قال: خطبنا علي..... الحديث)، ورواه أحمد في مسنده ١١٦/١ من طريق هشيم... به وقال المنذري: في إسناده رجل مجهول: عون المعبود ٣٣٦/٩ فالحديث ضعيف لجهالة الراوي (قبل أن تدرك) قال في القاموس أدرك الشئ بلغ وقته (القاموس المحيط ١٦٢/٢)

(٢) عون المعبود ٩ / ٣٣٦ .

(٣) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: ٨٥١/٢ برقم ١٤٢٣ من طريق يحيي بن المتوكل عن عمر بن هارون الأنصاري عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه وقال: قال أحمد بن حنبل: ليس هذا بصحيح

و هذا الحديث إن كان ضعيفاً إلا أن معناه ضعيف صحيح تقدم في الجزء الأول من أشراط الساعة والواقع يؤيده

١٩ ــ سيادة المنافق على قومه

من أشراط الساعة الواردة في الحديث وهي ضعيفة سيادة المنافقون على قومهم وذلك فيما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان في بستان من بساتين المدينة، وهو يقرئ بنيه، فمر به طائران غرابان أو حمامان لهما حفيف فنظر إليها ابن مسعود فقال: والله ما أنا بأشد على هذين حزناً لو ماتا، إلا كحزني على هذين الطائرين لو وقعا ميتين، وإني لأجد لها ما يجد الوالد لولده ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«لَنْ تَقُومَ السَّاعَةِ حَتَّى يَسُودَ كُلَّ قَبِيلَةٍ مُنَافِقُوهَا»** (١)

٢٠ ــ ظهور إخوان العلانية أعداء السريرة

من أشراط الساعة ظهور إخوان العلانية أعداء السريرة وذلك كما هو وارد في الأحاديث الضعيفة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما وكلاهما ضعيف فحديث معاذ رواه أحمد في مسنده من طريق أبي اليمان حدثنا أبو بكر بن عبد الله ابن أبي مريم الغساني عن حبيب بن عبيد عن معاذ أن

عمر بن هارون لا يعرف، وأورده أصحاب موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة: ٥٧/٣ برقم ١٩٨٤ وعزوه إلى العلل المتناهية، وقال الذهبي في الميزان: عمر بن هارون الأنصاري، لا يعرف والخبر منكر: ١٤٨/٤ برقم ٦٢٣٦، ولم يذكر الخبر.

(١) الحديث رواه الطبراني في الكبير: ٨/١٠، وأورده الهيثمي في المجمع: ٣٢٧/٧ وقال: فيه الحسين بن قيس متروك، وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة برقم ١٧٩١ وعزاه إلى الطبراني وقال: هذا سند ضعيف جداً، وأورده الديلمي في مسند الفردوس ٨٠/٥ برقم ٧٥١٦، وابن عدي في الكامل في الضعفاء: ٧٦٤/٢ في ترجمة الحسين بن قيس، والحديث رواه أبو بكرة بلفظ «لا تقوم الساعة..... الحديث» وهو عند الطبراني في الأوسط ٣٥٥/٧ رقم ٧٧١٥ وقال: تفرد به محمد بن يحيى بن كثير وهو في مجمع البحرين برقم ٤٤٧٧.

النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«يكونُ في آخرِ الزمانِ أقوامٌ إخْوَانُ العَلاَنِيَةِ أَعْداءُ السَّرِيرَةِ، فقيل: يا رسول الله فكيفَ يكونُ ذَلكَ ؟ قال بَرغْبَةٍ بَعضهمْ إلى بَعْض، ورَهْبَةٍ بعضهم إلى بعضٍ»** (١)

و الحديث بكل طرقه ضعيف وله شاهد من حديث عبد الله بن عمر رواه العقيلي في الضعفاء من طريق سعيد بن سابق حدثنا مسلمة بن علي عن أبي مهدي سعيد بن سنان عن جعفر بن كريب عن كثير بن مرة عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«من أشراط الساعة أن يركب المنظور ويلبس المشهور ويبنى المسدود ويصير الناس إخوان العلانية أعداء السريرة» (٢)

قال السيوطي: لا يصح أبو مهدي كذاب، وقال العقيلي: لا يعرف هذا الحديث إلا به ويتابع عليه ومسلمة متروك.

و هذه العلامة وإن كانت من الأحاديث الضعيفة إلا أن الواقع بين الناس يؤكد ذلك فكم من صديق تحسبه مخلصاً وتثبت الأيام عكس ذلك، وقد عده التويجري في

---

(١) رواه أحمد في مسنده، ٢٩٨/٥، وأبو نعيم في الحلية: ١٠٢/٦ والطبراني في الأوسط: ٢٧٢/١ برقم ٥٣٧ وقال: لا يروى هذا الحديث عن معاذ إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو بكر بن أبي مريم، قلت: قال الحافظ في التقريب ضعيف، وكان قد سرق بيته فاختلط (٣٦٥/٢). فالحديث ضعيف.

(٢) الحديث رواه السيوطي في اللآلئ المصنوعة: ٣٨٤/٢ من طريق العقيلي، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات: ١٨٩/٣ وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه كذابان أحدهما أبو مهدي، والثاني مسلمة بن علي بتصرف.
وأورده القاري في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: ٣٤٥/٢، وأبو مهدي وسعيد بن سنان قال الحافظ: متروك، ورماه الدارقطني وغيره بالوضع: تقريب ٣٥٦/١، وفي موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ٢٢٧/٩ برقم ٢٣٤١٢. وعزاه إلى ابن الجوزي في الموضوعات، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة، والقاري في تنزيه الشريعة.

إتحاف الجماعة بأشراط الساعة من جملة الأشراط. [١]

٢١ ــ ظهور الريح الحمراء الشديدة

روى الترمذي عن علي بن أبي طالب وعن أبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إِذَا اتُّخِذَ الْفَيْءُ دُوَلاً، والأَمَانَةُ مَغْنَماً، والزَّكَاةُ مَغْرَماً، وتُعُلِّمَ لِغَيْرِ الدِّينِ، وأَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وعَقَّ أُمَّهُ، وأَدْنَى صَدِيقَهُ وأَقْصَى أَبَاهُ، وظَهَرَتِ الأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وسَادَ الْقَبِيلَةَ فَاسِقُهُمْ، وكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ، وأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وظَهَرَتِ الْقَيْنَاتُ والمَعَازِفُ وشُرِبَتِ الْخُمُورُ، ولَعَنَ آخِرُ هذِهِ الأُمَّةِ أَوَّلَهَا، فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحاً حَمْرَاءَ، وزَلْزَلَةً وخَسْفاً ومَسْخاً وقَذْفاً، وآياتٍ تَتَابَعُ كَنِظَامٍ بَالٍ قُطِعَ سِلْكُهُ فَتَتَابَعَ» [٢]

قال البرزنجي: أما الريح ففي سنة اثنين وثلاثين ومائتين في أول خلافة المتوكل هبت بالعراق ريح شديدة السموم ولم يعهد مثلها أحرقت زرع الكوفة والبصرة وبغداد ودامت خمسين يوماً وفي سنة ثمانين ومائتين أصبحت الدنيا مظلمة إلى العصر فهبت ريح سوداء فدامت إلى ثلث الليل وأعقبها زلزلة عظيمة أذهبت عامة بلد الديبل، وفي سنة خمس وثمانين ومائتين هبت ريح صفراء بالبصرة ثم صارت خضراء ثم صارت سوداء وامتدت في الأمصار، وفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة طلعت سحابة على بلد الموصل فأمطرت ناراً وأحرقت ما نزلت عليه[٣]

---

(١) اتحاف الجماعة:٢/٢٠٢ .

(٢) رواه الترمذي كتاب الفتن / باب ما جاء في علامة حلول المسخ والخسف ٤/٤٢٨ برقم ٢٢١٠، ٢٢١١، وقال: هذا حديث غريب قال القرطبي:و في إسناده فرج ابن فضالة وضعف من قبل حفظه (التذكرة صـ٦٠٢، وضعفه الألباني في ضعيف الترمذي برقم ٣٨٦،و في السلسلة الضعيفة برقم ١٧٢٧ وقال: فيه رميح آخره مهملة، مصغراً الخرامي قال الحافظ: مجهول (التقريب ١/٣٠٣)

(٣) الإشاعة لأشراط الساعة للبرزنجي بتصرف صـ٦٤، ٦٥

٢٢ ــ ظهور الأمراء الظلمة والوزراء والقراء الفسقه والعباد الجهال

من أشراط الساعة التي أخبر عنها صلى الله عليه وسلم وهي من أشراط الساعة الضعيفة ظهور أمراء ظلمة ووزراء فسقه وذلك فيما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أُمَرَاءُ ظَلَمَةٌ، ووزَرَاءُ فَسَقَةٌ، وقُضَاةُ خَونَةٌ، وفُقَهاءُ كَذَبَةٌ، فمن أَدْرَكَ منكم ذَلِكَ الزَّمَانَ فلاَ يَكُونَ لهم جابياً ولا عَرِّيفاً ولا شُرطياً» [١]

و قد ورد الحديث مختصراً منسوب إلى أنس رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ «يكونُ في آخرِ الزّمانِ عُبّادُ جُهّالٌ، وقُرّاء فَسقةٌ» قال الألباني موضوع[٢] فالأحاديث الواردة كلها ضعيفة والله أعلم

قال القرطبي[٣]: صحيح المعنى لما ظهر من الوجود من ذلك، وقال مكحول: (يأتي على الناس زمان يكون عالمهم أنتن من جيفة الحمار) [٤]

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط:٤/٢٧٧ برقم ٤١٩٠ وقال: لا يروى هذا الحديث عن قتادة إلا بهذا الإسناد، وفي الصغير:١/٢٠٤ وقال: تفرد به داود من سليمان وهذا شيخ لا بأس به، وفي مجمع البحرين برقم ٥٥٨١، والخطيب في تاريخ بغداد:١/٢٨٤ وذكره الهيثمي في المجمع:٥/٢٣٣ وقال: رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه داود بن سليمان الخرساني قال الطبراني: لا بأس به، وقال الأزدي: ضعيف جداً، ومعاوية بن الهيثم لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، وذكره أبو نعيم في حلية الأولياء:١٢/٦٣ برقم ٦٤٥٣،و قال تفرد به داود بن سليمان وهو شيخ لا بأس به.

(٢) السلسة الضعيفة:١/٤٤٥،ح٤٤٧، وأخرجه الحاكم في المستدرك:٤/٣١٥ وسكت عنه وقال الذهبي: يوسف هالك، وذكره ابو نعيم في الحلية:٢/٣٣١،و قال غريب من حديث ثابت لا نكتبه إلا من حديث يوسف بن عطية وفي حديثه نكاره، وقال الحافظ متروك (تقريب: ٢/٣٤٥) وذكره الهندي في تذكرة الموضوعات صـ٢٤ وقال: للحاكم ضعيف، والشوكاني في الفوائد: صـ٢٥٩ برقم ٩١٤ وقال: رواه الحاكم بإسناده ضعيف

(٣) التذكرة: صـ٥٩٠، ٥٩١

(٤) حلية الأولياء: ٥/١٨١ بمعناه.

و قد أخرج الترمذي في نوادر الأصول[١]: بإسناده عن أبان عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **«يكون في آخر الزمان ديدان القراء فمن أدرك ذلك الزمان فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهم الأنتنون، ثم تظهر قلانس البرد فلا يستحى يومئذ من الزنا والمتمسك يومئذ بدينه كالقابض على الجمرة والمتمسك يومئذ أجره كأجر خمسين قالوا: منا أو منهم ؟ قال: بل منكم»**

٢٣ ــ ظهور تحية التلاعن

من العلامات التي أخبر بها المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه سيكون بشر في آخر الزمان تحيتهم التلاعن فقد روى الإمام أحمد بإسناده إلى ابن لهيعة حدثنا زبان عن سهل عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **«لا تزالُ الأمَّة على الشَّريعةِ، ما لم يظهرَ فيهم ثلاثُ ما لم يُقبض العِلمُ منهم، ويكثرُ فيهم ولد الخبث، ويظهر فيهم الصقَّارون ؟ قال: وما الصقارون أو الصقلاوون يا رسول الله ؟ قال: (بشرٌ في آخر الزمان تحيّتهم بينَهم التَلاُعن)»** [٢]

وفي قوله صلى الله عليه وسلم آخر الزمان يشير إلى قبيل الساعة وهي من العلامات التي تسبقها نسأل الله السلامة.

٢٤ ــ عز الحلال والأخوة الصادقة

من الأحاديث الضعيفة الواردة في أشراط الساعة

«سيأتي على الناس زمان لا يكون فيه شئ أعز من ثلاث. درهم حلال، أو أخ

(١) الحكيم الترمذي: ١٢٣/٢ وفي إسناده أبان بن أبي عياش متروك. وكذا الحافظ في التقريب ٥١/٢

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: ٤٣٩/٣، والحاكم في المستدرك: ٤٤٤/٤ وبلفظ (الصقارون) بدل (الصقارون) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه،و قال الذهبي: قلت منكر وزيان لم يخرجا له، وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة: ٣٥٣/١ برقم ٣٤٧ وقال: منكر، وزيان ابن فائد قال الحافظ في التقريب: ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته: ٨٠٣/١.

يستأنس به، أو سنة يعمل بها» [١]

٢٥ ــ غربة الإسلام وشر الفقهاء في آخر الزمان

من الأحاديث الضعيفة الواردة في أشراط الساعة الضعيفة غربة الإسلام حتى لا يبقى منه إلا اسمه وكذلك القرآن لا يبقى منه إلا رسمه وشر الفقهاء في آخر الزمان حتى أن الفتنة تخرج منهم، وإليهم تعود ــ نعوذ بالله من هذا ــ وذلك في الحديث رواه ابن عمر مرفوعاً:**«سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه، ولا من الإسلام إلا اسمه، يقسمون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء، منهم خرجت الفتنة، وإليهم تعود»** [٢]

(١) الحديث رواه الطبراني في الأوسط: ٣٥/١ برقم ٨٨ وفي مجمع البحرين: ٢٣٥/١ برقم ٢٥٨ من طريق روح بن صلاح وقال أنبأنا سفيان الثوري عن منصور بن المعتمر، عن ربعي بن خراش عن حذيفة بن اليمان، وفي المعجم الصغير: ٢ / ٢٣ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٧٢/١ وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه روح بن صلاح ضعفه ابن عدي وقال الحاكم: ثقة مأمون وذكره ابن حبان في الثقات، وبقية رجاله موثوقون، والديلمي في مسند الفردوس: ٨٤/٣ برقم ٧٥٣٣، وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير صـ٤٨٣ برقم ٣٢٩٦، وقال: ضعيف، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٣٧٠/٤، وقال: غريب من حديث الثوري تفرد به ــ روح بن صلاح وأورده في العلل المتناهية: ٧٢٢/٢ برقم ١٧٠٢ وقال أبو نعيم: غريب من حديث الثوري تفرد به روح بن صلاح، وقال ابن عدي: هو ضعيف (روح بن صلاح): يقال ابن سيابه وأظن أنه مصري ضعيف يكنى أبا الحارث، قال ابن عدي: وفي بعض حديثه نكاره وذكره ابن حبان في الثقات (الكامل في الضعفاء: ١٠٠٥/٣) الثقات لأبن حبان: ٢٤٤/٨.

(٢) اورده الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة: ٤١٠/٤ برقم ١٩٣٦ وقال: ضعيف جداً وعزاه إلى الديلمي في مسنده، واورده الديلمي في مسند الفردوس: ١٠٧/١ من طريق الحاكم بسنده عن خالد بن يزيد الأنصاري عن ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً. قال الشيخ الألباني: خالد هذا هو العمري المكي فأنه يروي عن ابن أبي ذئب ــ كذبه أبو حاتم ويحيي، وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الأثبات: لسان الميزان: ٤٧٦/٢ برقم ٣١٢٠ ــ الجرح والتعديل: ٣٦٠/٣ برقم

و هذا الحديث وإن كان بكل طرقه ضعيف جداً إلا أن حال الناس اليوم هكذا والواقع العملي من الناس يؤيده فكم من مسلم يخرج من المسجد ويحافظ على الصلوات في الجماعة وإذا أردت المعاملة معه في أمر من أمور الدنيا لا تستطيع أن تعامله فنسأل الله السلامة والعافية.

٢٦ ــ غربة أهل الإسلام في آخر الزمان

من الأحاديث الضعيفة الواردة في اشراط الساعة غربة الناس وحتى يضطر المسلم أن يفر بدينه في الجبال فقد ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً

«سيأتي على الناس زمان تحل فيه الغربة، لا يسلم لذي دين دينه، إلا من فر بدينه من شاهق إلى شاهق، ومن جحر إلى جحر كالطائر يفر بفراخه، وكالثعلب بأشباله فأقام الصلاة وآتى الزكاة واعتزل الناس إلا من خير. [1]

قلت: هذا الحديث بهذا اللفظ ضعيف ولكن المعنى صحيح تحدثت عنه بالتفصيل في أشراط الساعة الصغرى الصحيحة تحت عنوان غربة أهل الإيمان.

١٦٣٠ والمجروحين: ٢٥٨/١ وأورده أصحاب الموسوعة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ٣٠٥/٥ برقم ١٢٣٩٣ ثم رواه الديلمي في مسند الفردوس: ٣١٩/٢ برقم ٣٤٤٨ من طريق اسماعيل بن أبي زياد عن ثور بن خالد بن معدان عن معاذ نحوه قال الشيخ الألباني: وهذا كالذي قبله موضوع، فيه اسماعيل هذا هو السكوني القاضي، قال ابن عدي: منكر الحديث عامة ما يرويه لا يتابعه أحد عليه أما اسناداً وأما متناً، قال الدراقطني: يصنع الحديث كذاب متروك، قال ابن حبان: شيخ دجال لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه. وتهذيب التهذيب /٢٩٨: ٣٠١ الضعفاء والمتروكين للدراقطني: صـــ٢٨٢ برقم ٨٥ ثم ذكر الشيخ الألباني طريق ثالث ضعيف ثم قال: أن هذا الحديث بهذه الطرق الثلاث، يظل على دهائه لشدة ضعفها وإن كان معناه يكاد المسلم أن يلمسه، بعضه أو كله في واقع العالم الإسلامي والله المستعان. السلسلة الضعيفة والموضوعة: ٤١٠/٤ برقم ٩١٣٦ ــ بتصرف.

(١) أورده السخاوي في المقاصد الحسنة: برقم ٣٥٢ صـــ٢١٤، والعجلوني في كشف الخفاء، صـــ٢٦٤ برقم ١٢٣٥، وأصحاب موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ٣٠٤،٣٠٦/٥ برقم ١٢٣٩٠، ١٢٣٩٧.

٢٧ ــ فقد الصلاح في الأمة

من أشراط الساعة الضعيفة التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم البحث عن الصحابي فلم نجده كما يبحث عن الضآلة صاحبها فلم يجدها والله أعلم ــ أن المراد بالبحث عن الصحابة من ناحية صلاحهم وإيمانهم وتقواهم وذلك في الحديث الذي رواه البزار من طريق أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لا تقوم الساعة حتى يبتغي الرجل من أصحابي كما تبتغى الضآلة فلا يوجد» [1]

و الحديث وإن كان ضعيفاً نجد أن المعنى واقع في عصرنا الحالي.

٢٨ ــ قتال الروم

من أشراط الساعة التي أخبر عنها صلى الله عليه وسلم قتال الروم وذلك في الحديث الذي رواه كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَكُونَ أَدْنَى مَسَالِحِ** [2] **المسلمين ببولاء** [3] **، ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وسلم (يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ)**

---

(١) الحديث رواه البزار في البحر الزاخر:٨١/٣ برقم ٨٤٩ والهيثمي في كشف الأستار:٢٩٢/٣ برقم ٢٧٧٢،و في المجمع:١٨/١٠ وقال: رواه أحمد والبزار وفيه الحارث الأعور وهو ضعيف وقد وثق على ضعفه، وأورده ابن حجر في المطالب العالية:١٤٩/٤ برقم ٤٢٠٥ وعزاه لعبد بن حميد في مسنده وهو عنده: ١٢٢/١ برقم ٦٩.

(٢) (مسالح): المَسْلَحة: القوم الذين يحفظون الثغور من العدو، وسموا مسلحة لأنهم يكونون ذوي سلاح، أو لأنهم يسكنون المسلحة وهي كالثغرة والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له، وجمع المسلح: مسالح (النهاية لابن الأثير:٣٨٨/٢)

(٣) بولاء: اسم موضع كان يسرق فيه الأعراب متاع الحاج (النهاية: ١ / ٢١٦٣).

قَالَ: بِأَبِي وأُمِّي: قَالَ (إِنَّكُمْ سَتُقَاتِلُونَ بني الْأَصْفَرِ[١] ويُقَاتِلُهُمُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِكُمْ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ رُوقَةُ الإِسْلامِ[٢]، أَهْلُ الحِجَازِ الَّذِينَ لاَ يَخَافُونَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ، فَيَفْتَحُونَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ بِالتَّسبيحِ والتَّكْبِيرِ، فَيصيبُون غَنَائِمَ لَمْ يُصِيبُوا مِثْلَهَا، حَتَّى يَقْتَسِمُوا بِالأُتْرِسةِ[٣]، ويَأْتِي آتٍ فَيَقُولُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَرَجَ فِي بِلاَدِكُمْ أَلاَ وهِيَ كِذْبَةُ، فَالآخِذُ نَادِمُ، والتَّارِكُ نَادِمُ» [٤]

٢٩ ــ القعود في المسجد من أجل الدنيا

من الأحاديث الضعيفة الواردة في أشراط الساعة أن الناس يقعدون في المساجد حلقاً حلقاً ليس لأجل الدين وإنما يكون لأجل الدنيا وذلك فيما رواه ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«سيأتي على الناسِ زمانٍ يَقْعدونُ في المساجد حلقاً حلقاً، إنما همتُهم الدنيا فلا تجالسوهم، فإنه ليس لله فيهم حاجة» [٥] وهذا الحديث إن كان ضعيفاً إلا أن

(١) بني الأصفر: الروم

(٢) روقة الإسلام: أي خيارهم وسرائهم وهي جمع رائق، من راق الشئ إذا صفا وخلص (النهاية لابن الأثير ٢/٢٧٩)

(٣) الأترسه: جمع ترس، والمراد بيان كثير ما غنموا (شرح السندي ٢ / ٤١٧).

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الفتن / باب الملاحم: ٢/١٣٦٨ برقم ٤٠٩٤، وقال في الزوائد: في إسناده كثير بن عبد الله كذبه الشافعي وأبو داود وقال ابن حبان: روى عن أبيه عن جده نسخه موضوعة لا يحل ذكرها في كتب، ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب والحديث من طريقه، وأورده الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير: ٩٠٣، ٩٠٤ برقم ٦٢٦٠ وقال: موضوع. وأورده أصحاب موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة:٧/٥٦٨برقم ١٩٣٠٦ وعزاه إلى ابن ماجه، وضعيف الجامع، وقال السندي: ٢/٤١٧: هذا الحديث مما أنفرد به ابن ماجه.

(٥) أخرجه ابو نعيم في الحلية: ترجمة شقيق بن سلمة: ٤/١٠٩ برقم ٢٥٣ من طريق محمد بن صدران حدثنا بزيغ أبو الخليل عن الأعمش عن شقيق عن ابن مسعود رفعه. قال ابو نعيم: غريب من حديث الأعمش تفرد به صدران عن بزيغ وبزيغ هو الخصاف المصري واهي الحديث وأورده الديلمي في

الواقع يؤيده فكثير من الناس في هذه الأزمنة المتأخرة يذهب إلى الصلاة من أجل قضاء مصالح دنيوية في المسجد..... والله أعلم

٣٠ ــ كثرة ظهور المعادن لا يسكنها إلا رذال الناس

من الأحاديث الواردة في أشراط الساعة كثرة ظهور معادن لا يسكنها إلا رذال الناس وذلك كما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تظْهرَ مَعَادِنُ كثيرةُ لا يَسْكُنُها إِلاَّ رُذَالُ النَّاسِ»[١]

قال الطبراني: لم يروه عن عبد الرحمن إلا حفص تفرد به.

٣١ ــ كثرة موت الفجأة بين الناس

فمن أشراط الساعة التي اخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم أنه سيكثر موت الفجأة بين الناس فعن أنس بن مالك رضي الله عنه يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«إن من أمارات الساعة..... (وذكر منها) أن يظهر موت الفجأة» [٢]

مسند الفردوس: ٢/٣١٩ برقم ٣٤٤٥

بزيغ بن حسان: عن الأعمش، يكنى ابا الخليل. قال الذهبي: متهم، وقال ابن حبان: يأتي عن الثقات بأشياء موضوعات، كأنه متعمد له، قال الذهبي: بعد أن ساق الحديث: قال ابن عدي: له هكذا مناكير لا يتابع عليها.، وقال الدارقطني: متروك (ميزان الأعتدال: ١/٣٠٦ برقم ١١٥٩ ــ الجرح والتعديل: ٢/٤٢١ برقم ١٦٦٨ والمجروحين: ١/١٩٨ ــ المتروكين للدارقطني: صـــ٢٩ برقم ١٣٢.

(١) الطبراني في الأوسط:٢/٤١برقم٥٠٩من طريق حفص المزني، سمعت عبد الرحمن بن أبي عائشة سمعت أبا هريرة رفعه وفي مجمع البحرين:٧/٢٩٢برقم٤٤٧٦و قال المحقق: حفص المزني لم أجده، وأورده الهيثمي في المجمع:٧/٣٣١ وقال: فيه من لم أعرفه.

(٢) أخرجه الطبراني في الصغير:٢/١٢٩، وفي الأوسط: ٧/٢٩٠ برقم ٤٤٧١ (مجمع البحرين) حدثنا الهيثم بن خالد المصيصي حدثنا عبد الكبير بن معافي..... وساق السند والحديث وقال محقق مجمع البحرين: الهيثم بن خالد ضعيف وأورده الهيثمي في المجمع:٧/٣٢٥ وقال: رواه الطبراني قي الصغير والأوسط عن شيخه الهيثم بن خالد المصيصي وهو ضعيف قال الحافظ: ضعيف(التقريب:٢/٢٧٧)

و هذا أمر مشاهد في هذا الزمن، حيث كثر في الناس موت الفجأة، لقد كان في الماضي يشعر الرجل ويحس بمقدمات الموت، ويبقى لأيام مريضاً، يعرف أن هذا مرض الموت غالباً، فيكتب وصيته، ويودع أهله، ويوصي أولاده، بل ويقبل على ربه، ويتوب مما سلف منه، ويبدأ في ترديد الشهادة ليُختم له بها

أما الآن، فترى الرجل صحيحاً معافى، لا يشتكي من شئ البتة، ثم تسمع خبر وفاته فجأة وهذا ما يسمى في الوقت الحاضر (بالسكتة القلبية) ومثله حوادث المفاجأة التي يهلك بها الناس فجأة خاصة في هذه الأونه الأخيرة بسبب ضياع الإخلاص والأمانة في أداء العمل فإذا كان الأمر كذلك فعلى العاقل أن يحتاط لنفسه ويرجع إلى ربه ويتوب ليكن مستعداً لموت الفجأة، وكم من رجل كبر تكبيرة الإحرام ولم يسلم منها، ولهذا كان الأمام البخاري يقول:

كم من صحيح رأيت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

٣٢ ــ كذب الشيوخ

من الأحاديث الضعيفة الواردة في أشراط الساعة

«لا تقوم الساعة حتى يلتقي الشيخان الكبيران يقول أحدهما لصاحبه: متى ولدت فيقول: زمن طلعت الشمس من مغربها» (١)

تقدم عند الحديث عن انتفاخ الأهلة.

(١) الحديث أورده ابن عدي في الكامل في الضعفاء: ترجمة محمد بن السائب الكلبي: ٦/٢١٣٠ من طريق ابن عياش حدثنا محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رفعه، والديلمي في مسند الفردوس: /٨٣ برقم ٧٥٢٩ وابن حجر في المطالب العالية: ٤/٣٤٥ برقم ٤٥٥٧ عن ابن عباس رفعه محمد بن السائب الكلبي: قال ابن معين: ليس بشئ، قال أبو عاصم، زعم لي سفيان الثوري قال: قال الكلبي: ما حدثت عن أبي صالح عن أبن عباس فهو كذب فلا تروه، وقال الحاكم والدراقطني: متروك، وقال ابن حبان: وضوح الكذب فيه أظهر من إن يحتاج إلى الإغراق في وصفه (تهذيب التهذيب ٩/١٧٨: ١٨٠ ــ الجرح والتعديل: ٧/٢٧٠ برقم ١٤٧٨).

٣٣ ــ كراهة كثرة الأولاد في آخر الزمان

من الأحاديث الضعيفة الواردة في أشراط الساعة ما يدل على كراهية كثرة الأولاد وفي آخر الزمان حتى أن من عنده أربعة يتمنى أن يكونوا ثلاث وأبو الثلاثة لو كانوا اثنان وذلك في الحديث الذي رواه حذيفة رضي الله عنه رفعه.

«لا تقوم الساعة حتى يحب أبو الخمسة أنهم أربعة، وأبو الأربعة أنهم ثلاثة، وأبو الثلاثة أنهم اثنين، وأبو الاثنين أنهم واحد، وأبو الواحد ليس له ولد» (١)

و هذا الحديث وإن كان ضعيفاً إلا أن واقع الناس في هذه الأزمنة المتأخرة يؤكد معناه اللهم إلا الشطر الأخير وهو قوله (أبو الواحد ليس له ولد) هذا منافي لطبيعة البشرية من حب الأولاد وأنت تعلم من لم يقدر له الأولاد فكيف يضحي بكل غال وثمين في سبيل تحقيق رغبة الأبوة والأمومة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٣٤ ــ مقاتلة الإمام والجلد بالسيوف

من أشراط الساعة مقاتلة الإمام والجلد بالسيوف وميراث الأشرار للدنيا وذلك كما ورد في الحديث الذي رواه حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال **«لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلُوا إِمَامكمْ وتَجْتَلِدُوا بِأَسْيَافِكُمْ ويَرِثُ دُنْيَاكُمْ شِرَارُكُمْ»**(٢)

---

(١) أخرجه ابو نعيم في حلية الأولياء: ٥/١٨٧ من طريق علي بن أحمد المصيصي عن الهيثم بن خالد المصيصي عن عبد الكبير بن المعافي بن سليمان عن أبيه عن أبن لهيعة عن عبد الله بن أبي جعفر عن مكحول عن حذيفة رفعه قال أبو نعيم: غريب من حديث مكحول عن حذيفة، ومكحول لم يلقى حذيفة ففيه أرسال وأورده الديلمي في مسند الفردوس: / ٨٨ برقم ٧٥٤٨ من طريق أبي نعيم، والحديث فيه الهيثم بن خالد المصيصي ضعيف تقدم ترجمته ــ عند الحديث عن انتفاخ الأهلة والحديث ضعيف لضعف الهيثم بن خالد ولعلة الإرسال لأن مكحول لم يلق حذيفة رضي الله عنه .

(٢) الحديث رواه ابن ماجه في سننه كتاب الفتن / باب أشراط الساعة:٢/١٣٤٢برقم٤٠٤٣،وسكت عنه البوصيري في الزوائد:٢/٢٥٢،ورواه أحمد في مسنده:٥/٣٨٩و أورده الألباني في ضعيف ابن ماجه

٣٥ ـ نطح ذات قرن جماء[١]

من الأحداث التي تحدث في آخر الزمان نطح ذات قرن جماء وذلك في الحديث الذي من طريق الصلت بن قديد الحنفي أبو أحمد سمع أبا هريرة سمع النبي ﷺ وكان يتعوذ من إمارة السوء «**لا تقوم الساعة حتى تنطح ذات قرن جماء**»[٢]

٣٦ ـ وقوع التناكر والأختلاف

من الأحاديث الضعيفة الواردة في أشراط الساعة وقوع التناكر بين قلوب الناس وبين الأقاويل حتى أن الأختلاف يكون بين الأخوة من الأب والأم والحديث عن حذيفة رضي الله عنه: «**لا تقوم الساعة حتى تتناءى القلوب، وتختلف الأقاويل ويختلف الأخوان من الأب والأم في الدين**» [٣]

من الأحاديث الجامعة في أشراط الساعة

«**من اقتراب السّاعة اثنتان وسبعونَ خَصلةً، إذا رأيتم النّاسَ أماتُوا الصّلاةَ، وأضاعُوا الأمانَة، وأكلُوا الرِّبا، واستحلُّوا الكذبَ، واستَخفُّوا الدّماءَ، واستعلوا**

برقم ٨٧٦، وقال القرطبي: هذا حديث غريب أخرجه ابن ماجه (التذكرة صـ٥٩٢)

(١) الجماء: التي لا قرن لها (النهاية لابن الأثير ١/ ٣٠٠)

(٢) أورده البخاري في التاريخ الكبير: ٤/ ٣٠٠ في ترجمة الصلت بن قديد برقم ٢٩٠٥،و أحمد في مسنده: ٢/ ٤٤٢، وقال الحافظ الصلت بن قويد وثقه ابن حبان وقال النسائي: حديثه منكر: تعجيل المنفعة صـ١٩٣.

(٣) الحديث أورده الديلمي في مسند الفردوس: / ٩٠ برقم ٧٥٥٦ وقال المحقق: إسناد هذا الحديث في زهر الفردوس: ٤/ ٢٠٢ قال أخبرنا يحيي بن عبد الوهاب بن منده أخبر أبو الطاهرين عبد الرحيم حدثنا أبو الشيخ حدثنا جعفر بن أحمد الحمال حدثنا داود بن أبي هند عن الشعبي عن حذيفة مرفوعاً، قلت: في أسناده جعفر بن أحمد الحمال حدثنا عبد الواحد بن محمد البجلي حدثنا محمد بن كثير القرشي لم أجد من ترجمة، وفيه محمد بن كثير القرشي: أبو اسحاق قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن عدي: الضعف على حديثه بين، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث (تهذيب التهذيب: ٩/ ٤١٨: ٤١٩، والجرح والتعديل: ٨ / ٦٨) والحديث أورده السيوطي في جمع الجوامع: ١/ ٩٠٣ وعزاه إلى الديلمي.

البناءَ، وباعوا الدِّينَ بالدُّنيا، وتقَّطعتِ الأرحامُ، ويكونُ الحُكمُ ضعفاً، والكذبُ صدقاً، والحريرُ لباساً، وظهرَ الجورُ، وكثُرَ الطَّلاقُ وموتُ الفجأةِ، وائتُمنَ الخائنُ، وخُوِّنَ الأمينُ، وصُدِّقَ الكاذبُ، وكُذِّبَ الصَّادقُ،و كُثرَ القذفُ، وكانَ المطرُ قَيظاً، والولدُ غيظاً، وفاضَ اللّئامُ فيضاً، وغاضَ الكرامُ غيظاً، وكانَ الأُمراءُ فجرةً، والوزراءُ كذبةً، والأُمناءُ خونةً، والعرفاءُ ظلمةً، والقُرَّاءُ فسقةً، إذا لبُسوا مسوكَ الضَّأنِ، قلوبُهمْ أنتنُ منَ الجيفةِ، وأمرٌ من الصَّبرِ، يُغشيهم اللهُ فتنةً يتهاوكون فيها تهاوكَ اليهودِ الظّلمةِ، وتظهرُ الصفراءُ ـ يعني الدناتير ـ وتُطلبُ البيضاءُ ـ يعني الدَّراهم ـ وتكثرُ الخطايَا، وتغل الأمراءُ، وحُلّيتِ المصاحفُ، وصُورتِ المساجدُ، وطولتِ المنابرُ، وخربتِ القلوبُ، وشُربتِ الخمورُ، وعُطِّلت الحدودُ، وولدَتِ الأَمةُ ربَّتَها، وترى الحفاةَ العراةَ وقد صاروا ملُوكاً، وشاركتَ المرأةُ زوجها في التِّجارة، وتشبَّهَ الرِّجالُ بالنِّساءِ، والنِّساءُ بالرِّجال، وحُلف باللهِ منْ أنْ يُستحلفَ،و شهدَ المرءُ منْ غير أنْ يُستشهدُ، وسُلِّم للمعرفة، وتَفُقِّه لغيرِ الدِّينْ، وطُلبتِ الدُّنيا بعمل الآخرة، واتُّخذَ المغنمُ دولاً، والأمانُة مغنماً، والزَّكاةُ مغرماً، وكان زعيمُ القوم أرذلهم، وعقَّ الرَّجُلُ أباهُ، وجفا أُمَّهُ، وبرَّ صديقَهُ، وأطاعَ زوجتَه، وعلتْ أصواتُ الفَسقةِ في المساجدِ، واتخذت القينَاتُ والمعازفُ، وشُربت الخمورُ في الطُّرقِ، واتُّخذَ الظلمُ فخراً، وبيعَ الحكمُ، وكَثُرَتِ الشُّرطَ، واتُّخذَ القرآنُ مزاميرَ، وجلود السِّباعِ صفافاً، والمساجدُ طُرُقاً، ولعنَ آخرُ هذهِ الأُمةِ أوَّلَها، فليتَّقُوا (كذا) عن ذلك ريحاً حمراءَ وخسفاً ومسخاً وآيات» [١]

---

(١) أورده الألباني في السلسلة الضعيفة ٣/ ٣١٣، ٣١٤ برقم ١١٧١ وقال: ضعيف أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق سويد بن سعيد عن فرج فضالة عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي عن حذيفة بن اليمان مرفوعاً قال أبو نعيم: غريب من حديث عبد الله بن عبيد بن عمير لم يروه عنه فيما اعلم إلا فرج بن فضالة، قلت: وهو ضعيف كما قال الحافظ العراقي ٣/ ٢٩٧، وفيه علة أخرى وهي الأنقطاع،

من الأحاديث الجامعة في أشراط الساعة

ما رواه الطبراني في مجمع البحرين:٧/٣٠٠: ٣٠١ برقم ٤٤٩٧٠ والحديث في قصة وفيه

«سل يا سعدي: قلت: أبا عبد الرحمن: هل للساعة من علم تعرف به ؟ قال: وكان متكئاً فاستوى جالساً، فقال: سألتني عما سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: يا رسول الله: هل للساعة من علم تعرف به [الساعة] ؟ فقال: نعم، يَا ابْنَ مَسْعُود إنَّ للسَّاعةِ أعلاَماً، وإنَّ للسَّاعةِ أشْرَاطاً، ألا وإنَّ مِنْ أعْلاَمِ السَّاعةِ وأشْرَاطِهَا أنْ يَكُونَ الوَلَدُ غَيْظاً وأنْ يَكُونَ المَطَرُ قَيْظاً، وأنْ يَفِيضَ الأشْرَارِ فَيْضاً، يَا ابْنَ مَسْعُود إنَّ مِنْ أعْلاَمِ السَّاعةِ وأشْرَاطِهَا أنْ يُصَدَّقَ الكَاذِبَ وأنْ يُكَذَّبَ الصَّادِقَ، يَا ابْنَ مَسْعُود إنَّ مِنْ أعْلاَمِ السَّاعةِ وأشْرَاطِهَا أنْ يُؤْتَمَنَ الخَائِنُ، وأنْ يَخُوَّنَ الأمِينُ، يَا ابْنَ مَسْعُود إنَّ مِنْ أعْلاَمِ السَّاعةِ وأشْرَاطِهَا أنْ يَسُودَ كُلَّ قَبِيلَةٍ مُنَافِقُوها، وكُل سُوقٍ فُجَّارُهَا، يَا ابْنَ مَسْعُود إنَّ مِنْ أعْلاَمِ السَّاعةِ وأشْرَاطِهَا أنْ تُزَخْرَفَ المَسَاجِدُ وأنْ تُخَرَّبَ القُلُوبُ، يَا ابْنَ مَسْعُود إنَّ مِنْ أعْلاَمِ السَّاعةِ وأشْرَاطِهَا أنْ يَكُونَ المُؤمِنَ في القَبِيلَةِ أذل مِنَ النَّقْدِ يَا ابْنَ مَسْعُود إنَّ مِنْ أعْلاَمِ السَّاعةِ وأشْرَاطِهَا أنْ يَكْتَفِيَ الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ والنِّسَاء بِالنِّساء يَا ابْنَ مَسْعُود إنَّ مِنْ أعْلاَمِ السَّاعةِ وأشْرَاطِهَا ملك الصبيان ومؤامرة النساء، يَا ابْنَ مَسْعُود إنَّ مِنْ أعْلاَمِ السَّاعةِ وأشْرَاطِهَا أنْ تكثفَ المَسَاجِدُ وأنْ تَعْلُوَ المَنَابِرُ يَا ابْنَ مَسْعُود إنَّ مِنْ أعْلاَمِ السَّاعةِ وأشْرَاطِهَا أنْ يُعْمَرَ خَرَابُ الدُّنْيا ويُخَرَبَ عِمْرَانُهَا يَا ابْنَ مَسْعُود إنَّ مِنْ أعْلاَمِ السَّاعةِ وأشْرَاطِهَا أنْ تَظْهَرَ المَعَازِفُ والكَبَرَ، وشُرْبَ الخُمُورُ، يَا ابْنَ

فقد قال أبو نعيم في ترجمة عبد الله بن عبيد هذا ٣/٣٥٦: «أرسل عن أبي الدرداء وحذيفة وغيرهم) و الحديث مما فات السيوطي والمناري فلم يورداه في جامعيتهما، وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/٣٥٨

مَسْعُود إنَّ مِنْ أعْلاَمِ السَّاعةِ وأشْرَاطِهَا أنْ تَكْثُرَ أوْلاَدُ الزِّنَا»

قلت: أبا عبد الرحمن ! وهم مسلمون ؟ قال: نعم قلت: أبا عبد الرحمن ! والقرآن بين ظهرانيهم ؟ قال: نعم قلت: أبا عبد الرحمن ! وأنى ذلك ؟ قال: يأتي على الناس زمان يطلق الرجل المرأة، ثم يجحدها طلاقها فيقيم على فرجها ، فهما زانيان ما أقاما»[1]

* * *

---

(١) رواه الطبراني في الكبير:١٠/٢٢٨ برقم ١٠٥٥٦ ومجمع البحرين: ٧/٣٠٠: ٣٠٢ برقم ٤٤٩٠، وأورده الهيثمي في المجمع: ٧/ وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف.

الخاتمة

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك جل ثناؤك، وتقدست أسماك، ولا إله إلا أنت.

أما بعد:

فأني أحمد الله أن يسر لي وأعانني على إنجاز هذا البحث الذي أسجل في خاتمته النتائج التي توصلت إليها أثناء عملي فيه وبعد الأنتهاء منه، وهي:

١. **إن الإيمان بأشراط الساعة من الإيمان بالغيب الذي لا يتم الإيمان إلا به.**

٢. **إن الإيمان بأشراط الساعة داخل في الإيمان باليوم الآخر .**

٣. **إن علم الساعة مما أستأثر به الله تعالى به،فلم يطلع عليه مالكٌ مقرباً ولا نبياً مرسلاً.**

٤. **لم يثبت حديث صحيح في تحديد عمر الدنيا.**

٥. **إن ظهور كثير من أشراط الساعة دليل على خراب هذا لعالم، وأنه قد قربت نهايته،فهي كعلامات الموت التي تظهر على المحتضر.**

٦. **إن باب التوبة مفتوح ما لم تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت قفل إلى يوم القيامة.**

٧. **إن الساعة لا تقوم إلا على شرار الناس.**

٨. **إن كثيراً من أشراط الساعة ضعيف ولكن الواقع المعاصر بين الناس يؤيده، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.**

٩. **إن من أشراط الساعة الضعيفة والموضوعة علامات لا يقبلها العقل مثل علامة رضخ رؤوس أقوام بكواكب من السماء، وتحول الناس إلى قردة وخنازير، وبعضها تأباه النفوس الطاهرة مثل التزاور للفاحشة، وكذب الشيوخ، فنسأل الله**

العافية والسلامة.

وقد تقدم بعضاً من النتائج في الجزء الأول من أشراط الساعة الصغرى الصحيحة.

و الله أعلم.... وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد له رب العالمين.

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد إمام المتقين وعلى أله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

الفقيرة إلى الله

الباحثة

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- «إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة»، الشيخ محمود بن عبد الله التويجري مطبعة دار الصميعي ــ الرياض سنه ١٤١٤هـ
- " الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة " للسيد محمد صديق حسن الحسيني طبعة دار ابن حزم ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الثانية ١٤٢٦ ــ ٢٠٠٥
- "الإشاعة لأشراط الساعة:" للشريف محمد بن رسول الحسيني البرزنجي ــ طبعة المكتبة العصرية ببيروت الأولى ١٤٢٥ هـ ــ ٢٠٠٣ م
- " أشراط الساعة وأسرارها " للشيخ محمد سلامة جبر ــ طبعة دار السلام ــ الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٣ م
- "أشراط الساعة في مسند الأمام أحمد وزوائد الصحيحين " د. خالد ناصر سعيد الغامدي رسالة ماجستير ــ دار ابن حزم ــ الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م.
- " الأعلام قاموس تراجم " ــ لخير الدين الزركلي ــ طبع دار العلم للملايين ــ الطبعة العاشرة ١٩٩٢ م.
- " البحر الزاخر " المعروف بمسند البزار للحافظ أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الدين ــ مكتبة العلوم والحكم ــ المدينة المنورة ــ الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م.
- " البداية والنهاية للحافظ بن كثير " ــ دار الريان ١٤٠٨ هـ ــ القاهرة، وطبعة دار المعارج ــ الرياض
- " التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة" للحافظ شمس الدين، أبي عبد الله

محمد بن أحمد القرطبي ــ دار الفجر للتراث بالقاهرة ــ الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ ــ ٢٠٠٠ م.

- " تذكرة الموضوعات " لمحمد بن طاهر علي الهندي الفتني، وفي ذيلها قانون الموضوعات والضعفاء الناشر أمين دمج ــ بيروت بدون تاريخ طبعة.
- " ترتيب القاموس المحيط " للفيروز آبادي للشيخ طاهر أحمد الزاوي الطبعة الأولى ١٩٥٩ ــ مطبعة الرسالة ــ القاهرة.
- " الإصابة في تمييز الصحابة " تأليف ابن حجر العسقلاني تحقيق علي محمد البجاري ــ دار الجيل ــ بيروت ــ ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م.
- " الترغيب والترهيب " للحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري. دار الفكر ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م.
- " تقريب التهذيب " للحافظ بن علي بن حجر العسقلاني ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م.
- " تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة " للشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكتاني، حققه وراجعه عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد الله محمد الصديق: دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الثانية.
- " تهذيب التهذيب " للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ــ دار الكتاب الإسلامي ١٣٢٥ هـ
- " جامع البيان في تأويل القرآن " للإمام محمد بن جرير الطبري ــ طبعة دار الكتب العلمية ١٣١٢هـ.
- " الجرح والتعديل " للحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الأولى.
- " حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" لحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله

الأصفهاني ــ المكتبة السلفية.

ــ " دراسة عن الفرق وتاريخ المسلمين: الخوارج والشيعة " للدكتور أحمد جلي ــ الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ ــ مطبعة الملك فيصل للبحوث والدراسات ــ الرياض.

ــ " زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة " تأليف خلدون الأحدب ــ مطبعة دار القلم ــ بيروت.

ــ " سلسلة الأحاديث الصحيحة " للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ــ مطبعة المعارف للنشرو التوزيع ــ الرياض ــ بدون رقم الطبعة ــ ١٤٢٥ هـ ــ ١٩٩٥م.

ــ " سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة " للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ــ مطبعة المكتب الإسلامي ــ بيروت ــ الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.

ــ " سنن ابن ماجه " للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، حققه محمد فؤاد عبد الباقي ــ المكتبة العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ بدون

ــ " سنن الترمذي " للإمام أبي عيسى الترمذي بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ــ طبعة دار الكتب العلمية ــ بيروت ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٧ م الطبعة الأولى .

ــ " سنن أبي داود " للحافظ أبي سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ــ طبعة دار الحديث ــ القاهرة ١٤٠٨ هـ ــ ١٩٨٨ م

ــ " السنن الكبرى " للإمام أبي بكر أحمد بن حسين بن علي البيهقي، وفي ذيلة الجوهر النقي ــ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ــ حيدر آباد ــ الهند.

ــ " السنن الواردة " في الفتن تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد المقري الدّاني ــ مطبعة دار ابن حزم ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٥م.

ــ " شرح النووي لصحيح مسلم " للإمام محي الدين يحيي بن شرف النووي

المطابع الأميرية ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦ م.

ــ " صحيح ابن حبان " للإمام محمد بن حبان البستي بترتيب ابن بلبأن الفارسي ــ مؤسسة الرسالة ــ الطبعة الثانية ــ بيروت ــ ١٤١٤ هـ.

ــ " صحيح البخاري " للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ــ اعتنى به وأعده للنشر د.محمد تامر ــ جامعة القاهرة طبعة مؤسسة المختار للتوزيع والنشر ١٤٢٤هـ ٢٠٠٢ م مطبعة دار الشعب لمصرية.

ــ " صحيح أشراط الساعة " ووصف ليوم البعث وأهوال يوم القيامة للباحث مصطفى أبو النصر الشلبي مطبعة دار ابن حزم ــ الطبعة الثالثة ١٤٢٣ هـ ــ ٢٠٠٢ م

ــ " صحيح الجامع الصغير وزيادته " تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ــ المكتب الإسلامي ــ الطبعة .

ــ " صحيح الفتن وأشراط الساعة من الكتاب والسنة " ــ تأليف الفقير إلى الله أبو أنس صديق م. أ.. ولينكود (رسالة علمية) مكتبة الملك فهد الوطنية ــ الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ ــ ٢٠٠٣ م.

ــ " صحيح مسلم " للإمام مسلم بن الحجاج القشيري ــ مطبعة دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ١٤١٣ هـ ــ ١٩٩٢ م بدون رقم الطبعة .

ــ " ضعيف الجامع الصغير وزيادته " تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ــ المكتب الإسلامي ــ بيروت ــ الطبعة الثالثة ــ ١٤١٠ هـ، ١٩٩٠ م.

ــ " ضعيف سنن أبي داود " تأليف الأمام المحدث محمد ناصر الدين الألباني ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٢٣ هـ ــ مؤسسة غراس للنشر والتوزيع ــ الكويت ٢٠٠٢ م.

ــ " قصة النهاية وعلامات الساعة الصغرى والكبرى " اعداد عمارة محمد

عمارة مطبعة دار ابن حزم ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م.

ــ " العل المتناهية في الأحاديث الواهية " للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان.

ــ " عون المعبود وشرح سنن أبي داود " للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، ضبط وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ــ مطبعة المكتبة السلفية ــ المدينة المنورة ــ الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م.

ــ " فتح الباري / شرح صحيح البخاري " للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ــ المطبعة السلفية بالقاهرة ــ الطبعة الثالثة ــ ١٤٠٧ هـ .

ــ " الفردوس بمأثور الخطاب " للإمام أبي شجاع شيروية بن شهردار بن شيرويه الديلمي ــ تحقيق السعيد زغلول ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت.

ــ " الضعفاء الكبير " للحافظ أبي محمد بن عمرو بن موسى العقيلي، حققه ووثقه الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت.

ــ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للعلامة محمد بن علي الشوكاني تحقيق عبد الرحمن بن يحي اليماني ــ مطبعة السنة المحمدية ــ القاهرة.

ــ الكامل في ضعفاء الرجال للحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ــ تحقيق لجنة من المختصين بأشراف الناشر ــ دار الفكر ــ بيروت ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م.

ــ " كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة ": للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي مؤسسة الرسالة ــ ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م ــ بيروت ــ لبنان.

ــ " لسان العرب " للعلامة أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور ــ دار المعارف ــ بدون تاريخ الطبعة ورقمها.

ــ اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ــ المكتبة الحسينية المصرية بالأزهر.

ــ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين للإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد بن حاتم التميمي البستي ــ تحقيق محمود إبراهيم زايد ــ الطبعة الثانية ــ ١٤٠٢ هـ بدون اسم الناشر.

ــ " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد " للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ــ بتحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر ــ مكتبة القدسي القاهرة ١٣٥٢ هـ.

ــ " المستدرك على الصحيحين مع ذيله التلخيص " للإمام الذهبي، للإمام أبي عبد الله النيسابوري الحاكم ــ مطابع النصر الحديثة ــ الرياض بدون طبعة.

ــ " المسند " للإمام أحمد بن محمد بن حنبل / بهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال فعال ــ طبع ــ دار صادر ــ بيروت

ــ " المسند " للإمام أحمد بن محمد بن أحمد، شرح وتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، أتمه د. الحسيني عبد المجيد هاشم ــ دار المعارف بمصر ١٣٦٥ هـ ــ ١٣٧٥ م.

ــ " مسند أبي يعلى الموصلي " للحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي، حققه وخرج أحاديثه حسين سليم أسد طبعة دار المأمون للتراث ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ــ١٩٨٤ م

ــ " المصنف " للحافظ ابي بكر عبد الرازق بن همام الصنعاني ــ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ــ منشورات المجلس العلمي ــ الطبعة الأولى ــ ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م.

ــ " المعجم الكبير " للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني حققه حمدي

عبد المجيد السلفي ــ الطبعة الثامنة ١٤٠٦ هـ ــ ١٩٨٦ م ــ دار البيان العربي ــ القاهرة.

ــ " المعجم الوسيط "، قام بإخراج هذه الطبعة الدكتور إبراهيم أنيس، والدكتور عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، ومحمد خلف الله الأحمد ــ الطبعة الثانية بدون تاريخ الطبعة ورقمها.

ــ القيامة الصغرى أ.د عمر سليمان عبد الله الأشقر ــ دار النفائس ــ الأردن ــ دار السلام بالقاهرة ــ الطبعة الشرعية ــ ١٤٢٦ هـ ــ ٢٠٠٥ م.

ــ " المعجم الأوسط " للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني حققه أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، وأبو الفضل عبد المحسن إبراهيم الحسيني مطبعة دار الحرمين ــ بدون تاريخ.

المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة لعلامة الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، وعلق عليه عبد الله محمد صديق ــ من علماء الأزهر الشريف ــ طبعة دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٧ م.

ــ " معجم البلدان ": للعلامة شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي ــ طبعة دار صادر ــ بيروت ١٣٩٧ هـ.

ــ " المعجم الصغير " للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ١٤٠٣ هـ ــ ١٩٨٣ م بدون رقم الطبعة.

ــ " موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان " للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي حققه محمد عبد الرازق حمزة ــ مطبعة دار الكتب العلمية ــ بيروت بدون رقم الطبعة والتاريخ.

ــ المنار المنيف في الصحيح والضعيف للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد

بن أبي بكر الدمشقي المعروف بأبن قيم الجوزية ــ حققه د. عبد الفتاح أبو غده ــ مطبعة دار البشائر الإسلامية ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الحادية عشر ١٤٢٥ هـ ــ ٢٠٠٤ م.

ــ موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة اعداد علي حسن علي الحلبي، د. إبراهيم طه القيسي، د. حمدي محمد مراد ــ مكتبة المعارف للنشر ــ الرياض ــ الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٩م.

ــ " ميزان الاعتدال في نقد الرجال " للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تحقيق علي محمد البجاوي، وفتيحه علي البجاوي مطبعة دار الفكر العربي بدون رقم الطبعة والتاريخ.

ــ " النهاية في غريب الحديث " للإمام مجد الدين أبو السعادات المبارك محمد الجزري ابن الأثير تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي بدون رقم الطبعة والتاريخ.

ــ " اليوم الآخر في ظلال القرآن للأستاذ سيد قطب " ــ جمع وإعداد الأستاذ أحمد فائز + طبعة مؤسسة الرسالة ــ بيروت.

* * *

فهرس الموضوعات

المقدمة ١٢٩٤

المبحث الأول: أشراط الساعة الصغرى الصحيحة التي لم تقع بعد ١٢٩٨

انحسار الفرات عن جبل من ذهب ١٢٩٨

اندراس الإسلام ورفع القرآن وذهاب الصالحين ١٢٩٩

انقطاع طرق الحج ١٣٠٣

بقاء شرار الخلق وظهورهم حتى تقوم الساعة عليهم ١٣٠٤

ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٣٠٦

ترك الصلاة ١٣٠٧

خروج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ١٣٠٨

ظهور المهدي ١٣٠٩

عودة جزيرة العرب جنات وأنهاراً ١٣٢٠

غبطة أهل القبور ١٣٢٢

فتنة الأحلاس والدهماء ١٣٢٤

قبض أرواح المؤمنين ١٣٢٥

قتال المسلمين لليهود ١٣٢٦

كثرة المطر لا تكن منه بيوت المدر ١٣٢٨

نفي المدينة لشرارها ثم خرابها في آخر الزمان ١٣٢٩

لا يقسم ميراث ١٣٣١

هجر مكة وخروج الناس منها ١٣٣١

المبحث الثاني: أشراط الساعة الضعيفة والموضوعة: ١٣٣٣

١. أشر قبائل العرب ١٣٣٣

٢. أن يتزوج الرجل من النبطية ويترك بنت عمه ١٣٣٤

٣. أن يكون الزهد رواية والورع تصنعاً ١٣٣٤

٤. أن يكون الولد غيظاً والمطر قيظاً ١٣٣٥

٥. انتفاخ الأهلة ١٣٣٦

٦. بيع الدِّين بالمال ١٣٣٦

٧. تحول الناس إلى قردة وخنازير ١٣٣٧

٨. تدافع الناس عن الإمامة ١٣٣٧

٩. تشبه إبليس بالعلماء ١٣٣٨

١٠. تغير الناس في آخر الزمان ١٣٣٩

١١. التغاير على الغلمان كما يتغاير على المرأة ١٣٣٩

١٢. التزاور للفاحشة ١٣٤٠

١٣. تقارب الزمان ١٣٤٠

١٤. رضخ رؤوس أقوام بكواكب من السماء ١٣٤١

١٥. رفع الركن والمقام ١٣٤٢

١٦. زوال الجبال عن أماكنها ١٣٤٢

١٧. الزمن العضوض ١٣٤٢

١٨. سوء الجوار وقطيعة الأرحام وتعطيل السيف ١٣٤٣

١٩. سيادة المنافق على قومه ١٣٤٤

٢٠. ظهور إخوان العلانية أعداء السريرة ١٣٤٤

٢١. ظهور الريح الحمراء ١٣٤٦

٢٢. ظهور الأمراء الظلمة والوزراء الفسقة ١٣٤٧

٢٣. ظهور تحية التلاعن ١٣٤٨

٢٤. عز الحلال والأخوة الصادقة ١٣٤٨
٢٥. غربة الإسلام وشر الفقهاء ١٣٤٩
٢٦. غربة أهل الإسلام في آخر الزمان..... ١٣٥٠
٢٧. فقد الصلاح في الأمة ١٣٥١
٢٨. قتال الروم ١٣٥١
٢٩. القعود في المسجد من أجل الدنيا..... ١٣٥٢
٣٠. كثرة ظهور المعادن لا يسكنها إلا رذال الناس ١٣٥٣
٣١. كثرة موت الفجأة ١٣٥٣
٣٢. كذب الشيوخ ١٣٥٤
٣٣. كراهة كثرة الأولاد في آخر الزمان ١٣٥٥
٣٤. مقاتلة الإمام والجلد بالسيوف ١٣٥٥
٣٥. نطح ذات قرن جماء..... ١٣٥٦
٣٦. وقوع التناكر والأختلاف ١٣٥٦
٣٧. من الأحاديث الجامعة في أشراط الساعة ١٣٥٦
الخاتمة ١٣٦٠
فهرس المصادر والمراجع..... ١٣٦٢
فهرس الموضوعات..... ١٣٧٠

❋ ❋ ❋